ضمير الفصل دراسة نحوية تطبيقية فى القرآن الكريم

د. منال فوزى عبد القادر
المدرس بقسم اللغويات كلية البنات الإسلامية بأسيوط

مقدمة

إن الدراسات المتصلة بالقرآن الكريم هى من أعلى الدراسات شأنا وأرفعها منزلة ، ومن هذه الدراسات دراسة ضمير الفصل فى القرآن الكريم ، ولضمير الفصل أهمية بلاغية كبيرة فى الجملة ، وبالرغم من هذا لم يتناوله البلاغيون بالدرس ، وقد بحث النحويون فى هذا الباب ، وجمعوا فى بحثهم إلى جانب دراسة الموقع الإعرابى لضمير الفصل ، والبحث فى أسميته ، وحرفيته ، وبيان الأثر المعنوى المترتب على اختلاف المواقع ، وفصلوا الأسس التى ينبغى مراعاتها فى التركيب اللغوى الذى يضم ضمير الفصل من حيث تعريف ما قبلة ، وما بعده ، وتقديم الخبر أو توسطه[1] ، ولما كان لضمير الفصل أهميتة فى الجملة من حيث اللفظ والمعنى ، ولوروده فى مواضع

١- انظر : الضمائر فى اللغة العربية د/ محمد عبد الله جبر ص ١٣٧

كثيرة فى القرآن الكريم لذلك اخترت هذا البحث الذى يتصل بالقرآن الكريم .

وقبل الكلام عن ضمير الفصل أتعرض أولا فى عجالة لتعريف الضمير ، ومفسره ، والفرق بين ضمير الفصل ، والشأن .

المقصود من الضمير :-

الضمير فى اللغة هو : داخل الخاطر والجمع ضمائر وأضمره أخفاه والموضع ، والمفعول : مضمر[١] ، والضمير بمعنى المضمر كـ (قتيل) بمعنى (مقتول) وأصل الإضمار الستر .

والمضمر هو : الاسم الذى يعود إلى ظاهر قبله لفظاً أو تقديرا ، والاشتقاق موجود فيه وهو الاستتار لأن الضمير لا يدل على المسمى بنفسه وهو فى نفسه محتمل فالراجع إليه الضمير لا يبين من نفس الضمير بل هو مستور فيه .[٢]

١- القاموس المحيط (ضمر) ، مختار الصحاح (ضمر) ٣٧٥ .

٢- اللباب فى علل البناء والإعراب ٤٧٣/١ ، ٤٧٤ .

أو هو ما دل على متكلم نحو (أنا ونحن) أو مخاطب نحو (أنت وأنتما) أو غائب نحو (هو وهما) .[١]

ويسمى المضمر والضمير ، ويسميه الكوفيون الكناية والمكنى ، وهو أعرف المعارف على الصحيح .

وإنما جئ بالضمائر للاختصار ، وإزالة اللبس ، وذلك أنك لو أعدت لفظ الظاهر لم يعلم أن الثانى هو الأول ، وفيه أيضا إطالة كقولك : (جاءنى زيد فقلت له) ، ولو قلت (فقلت لزيد) لم يعلم أن زيدا الثانى هو الأول .[٢]

والضمير إما مستتر : كالمقدر وجوبا فى نحو: (أقوم ونقوم) أو جوازا فى نحو : (زيد يقوم) أو بارز : وهو إما متصل كتاء (قمت) وكاف (أكرمك) وهاء (غلامه) أو منفصل : كـ (أنا) و (هو) و (إياى) .[٣]

---

١ – أوضح المسالك ٨٣/١ ، شرح شذور الذهب ١٧٣ ، شرح قطر الندى ٩٣ ، المفصل ١٧٣، ١٧٤ .

٢ – انظر : شرح الكافية ٣/٢ ، اللباب فى علل البناء والإعراب ٤٧٣/١، ٤٧٤

٣– انظر : شرح قطر الندى ٩٣ ، المفصل ١٧٣ ، ١٧٤ .

مفسر الضمير : لابد للضمير من مفسر يبين ما يراد بـــه فـــإن كان لمتكلم ، أو لمخاطب فمفسره حضور من هو له .[١]

قال ابن مالك : " ويكون متميزا بنفسه كـــ (إنك)و(إنـــه) ، أو بمصحوبة كـــ (أنا) و(أنت) و(إياى) و (إيانا) و(فعلـــتُ) (فعلتَ) (فعلتِ) و (اذهبا) و (ذهبا) فـــإن مصحـــوب الألف الدالة على حاضريَنْ : الأمر ، والمضارع ذو تاء الخطاب ، ومصحوب الألف الدالة على غـــائبيَنْ : الفعـــل المـــاضى ، والمضارع ذو الياء "[٢]

وإن كان لغائب فمفسره نوعان : لفظ ، وغير لفظ ، أمـــا غير اللفظ فنحو ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾[٣] أى القرآن وفى ذلك شهادة لـه بالنباهة وأنه غنى عن التفسير .

١- شرح شذور الذهب ١٧٣ .

٢- شرح الكافية الشافية ٢٢٥/١ .

٣- سورة القدر من الآية رقم ١ .

واللفظ نوعان : غالب وغيره ، فالغالب : أن يكون متقدما وتقدمه على ثلاثة أنواع : تقديم فى اللفظ والتقدير وذلك نحو ﴿والقمر قدرناه منازل﴾[١] والمعنى قدرنا له منازل فحذف الخافض ، أو التقدير (ذا منازل) ، وتقدم فى اللفظ تحقيقا نحو (ضرب زيد غلامه) قال تعالى :﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه ﴾[٢] ، وتقدم فى اللفظ تقديرا نحو : (ضرب غلامه زيد) .

قال تعالى: ﴿فأوجس في نفسه خيفة موسى﴾[٣]لأن إبراهيم مفعول فهو فى نية التأخير ، وموسى فاعل فهو فى نية التقديم[٤]

قال الأمام رضى الدين : " التقدم اللفظى : أن يذكر المفسر قبل الضمير ذكرا صريحا سواء كان من حيث المعنى أيضا متقدما نحو : ضرب زيد غلامه ، لأن الفاعل من حيث المعنى مقدم على المفعول لو كان من حيث المعنى متأخرا كقوله تعالى:

١-سورة يس من الآية رقم ٣٩ .

٢- سورة البقرة من الآية رقم ١٢٤ .

٣- سورة طه من الآية رقم ٦٧ .

٤- " وقيل إن فاعل أوجس ضمير وإن موسى بدل منه فلا دليل فى الآية " شرح شذور الذهب ١٧٣ .

﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه ﴾ لأن المفعول من حيث المعنى متأخر عن الفاعل" .[1]

والنوع الثانى (وهو غير الغالب) أن يكون مؤخرا فى اللفظ والرتبة وهو محصور فى سبعة أبواب : أحدها : باب ضمير الشأن نحو (هو أو هى زيد قائم) أى الشان والحديث أو القصة فإنه مفسر بالجملة بعده فإنها نفس الحديث والقصة ، والثانى : أن يكون مخبرا عنه بمفسره نحو (ما هى الا حياتنا الدنيا) أى ما الحياة الا حياتنا الدنيا ، والثالث : الضمير فى باب (نعم رجلا زيد) و (بئس للظالمين بدلا) فإنه مفسر بالتمييز ، والرابع : مجرور رب نحو : (ربه رجلا) فإنه مفسر بالتمييز والخامس : الضمير فى التنازع إذا أعملت الثانى واحتاج الأول إلى مرفوع نحو : (قاما وقعد أخواك) فإن الألف راجعة إلى الأخوين

١- شرح الكافية ٤/٢ .

والسادس : الضمير المبدل منه ما بعده كقولك فى ابتداء الكلام (ضربته زيدا) والسابع : الضمير المتصل بالفاعل المقدم العائد على المفعول المؤخر وهو ضرورة على الأصح كقول الشاعر :

جزى ربه عنى عدى بن حاتم

جزاء الكلاب العاويات وقد فعل[1]

فأعيد الضمير من ربه إلى عدى وهو متأخر لفظا ورتبة[2]

الفرق بين ضمير الشأن وضمير الفصل :-

١- أن ضمير الشأن يكون مقدما على الجملة ، أما ضمير الفصل فبتوسط مطلوبى الابتداء أو ناسخ من نواسخه

١- قائله النابغة الذبيانى فى ديوانه ص١٩١ ، من بحر الطويل ، والشاهد : (جزى ربه عنى عدى) حيث عاد الضمير فى الفاعل (ربه) إلى المفعول (عدى) والمفعول متأخر لفظا ورتبة وهذا ممنوع عند جمهرة النحاة وأجازه بعضهم . مواضعه : أوضح المسالك ١٢٥/٢ ، الخصائص ٢٩٤/١ ، الخزانة ١٣٤/١ ، شرح الأشمونى ٣١٨/١ ، شرح التصريح ٢٨٣/١ ، شرح شذور الذهب ص١٨٠(رقم ٦٦) ، الهمع ٦٦/١ .

٢- انظر : شرح شذور الذهب ١٧٣ .

قال الزمخشرى[1] :" ويقدمون قبل الجملة ضميرا يسمى ضمير الشأن والقصة وهو المجهول عند الكوفيين وذلك نحو قولك (هو زيد منطلق) أى الشأن والحديث زيد منطلق ومنه قوله عز وجل[2] ﴿قل هو الله أحد﴾[3] ."[4]

٢- إن ضمير الشأن يأتى منفصلا ، ومتصلا ظاهرا ، ومستترا ، أما ضمير الفصل فلا يأتى إلا منفصلا .

قال الزمخشرى :" ويتصل بارزا فى قولك : (ظننته زيد قائم) و (حسبته قام أخوك) و (أنه أمة الله ذاهبة) و (أنه يأتنا نأته) وفى التنزيل : ﴿وأنه لما قام عبد الله﴾[5] ، ومستكنا فى قولهم : (ليس خلق الله مثله) و (كان زيد ذاهب)

١- هو محمود بن عمر بن أحمد الزمخشرى أبو القاسم جار الله ألف الكشاف ، والمفصل ، والأحاجى النحوية انظر : البغية ٢٧٩/٢ .

٢- سورة الإخلاص رقم ١ .

٣- المفصل ١٧٣ ، ١٧٤ .

٤- المفصل ١٧٣ ، ١٧٤ .

٥- سورة الجن من الآية رقم ١٩ .

و (كان أنت خير منه) و ﴿ من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم﴾[١] ، ويجئ مؤنثا إذا كان فى الكلام مؤنث نحو قوله تعالى : ﴿ فإنها لا تعمى الأبصار ﴾[٢] وقوله تعالى[٣] : ﴿أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل﴾[٤] .

٣- ضمير الشأن لابد له من مفسر وهو الجملة بعده ، أما ضمير الفصل فلا يحتاج لمفسر .

٤- أن الغرض من الإتيان بضمير الشأن هو تفخيم الشأن بذكره مجملا ثم مفصلا أما الغرض من الإتيان بضمير الفصل هو الإعلام بكون الخبر خبرا لا نعتا ،

١- سورة التوبة من الآية رقم ١١٧

٢- سورة الحج من الآية رقم ٤٦ .

٣- سورة الشعراء من الآية رقم ١٩٧

٤- المفصل ١٧٣ ، ١٧٤ .

وإفادة ضرب من التوكيد ، والاختصاص : فهو يفيد أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره .[١]

٥- أن صيغة ضمير الفصل لا يكون إلا بضمائر الرفع المنفصلة ، أما ضمير الشأن فيأتى بجميع صيغ الضمير المنفصل ، والمتصل .

تعريف ضمير الفصل : هو صيغة مرفوع منفصل[٢] مطابقة للمبتدأ ، ويتوسط بين مطلوبى الابتداء أو ناسخ من نواسخه.[٣] اختلف النحويون فى اسمه فسماه البصريون فصلا .[٤] وسبب تسميته فصلا : لأنه فصل به بين النعت والخبر إذا كان الخبر مضارعا لنعت الاسم ليخرج من معنى النعت نحو (زيد

١- انظر شرح الكافية ٥/٢ ، ٦ ، مغنى اللبيب ٦٤٤/١ ، ٦٤٥ .

٢- قال الرضى : " ولم يقل ضمير مرفوع لأنه اختلف فيه كما يجئ هل هو ضمير ، أو لا ؟ ولا يمكن الاختلاف فى أنه صيغة ضمير مرفوع ." شرح الكافية ٢٣/٢ .

٣- انظر : شرح الكافية الشافية ٢٤٠/١ ، شرح الكافية ٢٣/٢ .

٤- انظر الأنصاف ٧٠٦/٢ ، الجامع الصغير فى النحو لابن هشام ٢٢ ، شرح الكافية ٢٣/٢ .

هو العاقل)[١] فإذا قلت (زيد العاقل) جاز أن يتوهم السامع كون (العاقل) صفة فينتظر الخبر ، فجئ بالفصل ليتعين كونه خبرا لا تابعا أو صفة .[٢]

قال ابن السراج[٣] : " ومعنى الفصل أنهن يدخلن زوائد على المبتدأ المعرفة وخبره وما كان بمنزلة الابتداء والخبر ليؤذن بأن الخبر معرفة أو بمنزلة المعرفة ".[٤]

وذكر العكبرى[٥] لتسمية فصلا عدة أسباب فقال : " وإنما سمى فصلا لأنه يجمع أنواعا من التبيين فيؤكد الخبر للمخبر عنه

١- انظر : شرح الكافية الشافية ١/٢٤٠ ، المفصل فى صنعة الإعراب ص١٧ .

٢- قال ابن هشام : " وذكر التابع أولى من ذكر آكثرهم الصفة لوقوع الفصل فى نحو (كنت أنت الرقيب عليهم) والضمائر لا توصف . " مغنى اللبيب ١ /٦٤٤ .

٣- ابن السراج هو : محمد بن السرى البغدادى النحوى أبو بكر بن السراج خالف أصول البصريين فى مسائل كثيرة ، من مصنفاته الأصول ، وشرح سيبويه توفى شابا سنة ٣١٦ انظر : بغية الوعاة ١/١٠٩ ، ١١٠ .

٤- الأصول ٢/١٢٥ .

٥- هو عبد الله بن الحسين الإمام محب الدين أبو البقاء العكبرى البغدادى الضرير النحوى صنف إعراب القرآن ، إعراب الحديث ، إعراب الشواذ ، شرح اللمع ، لباب الكتاب ،شرح أبيات الكتاب مات سنة ٦١٦هـ . انظر : البغية ٢/٣٨ ، ٣٩ .

ويفصل الخبر من الصفة فيعين ما بعده للإخبار لا للوصف ويعلم أن الخبر معرفة أو قريب من المعرفة " .[١]

أما الكوفيون فيسمونه عمادا لكونه حافظا لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كالعماد فى البيت الحافظ للسقف من السقوط[٢] ، ولأنه يعتمد عليه معنى الكلام .[٣]

ويسمونه دعامة لأنه يدعم الكلام أى يقوى ، ويؤكد[٤] ، والمدنيون يسمونه صفة .[٥]

الضمير الذى يفصل به : ولا يفصل إلا بضمائر المرفوع المنفصل (أنا ، وأنت ، ونحن ، وهو ، وهى) وأخواتهن على حسب ما قبله من المتكلم ، والمخاطب ، والغائب .[٦]

١- اللباب فى علل البناء والإعراب ٤٩٦/١ .

٢- انظر : شرح الكافية ٢٤/٢ .

٣- انظر معنى اللبيب ٦٤٤/١ .

٤- المرجع السابق .

٥- انظر : ارتشاف الضرب ٤٨٩/١ .

٦- انظر : الجامع الصغير فى النحو لابن هشام ٢٢ ، اللباب ٤٩٦/١

متى يكون الضمير فصلا ؟

" لا يكون الفصل إلا ما يصلح أن يكون كناية عن الاسم المذكور ، فلو قيل (كان زيد أنت خيرا منه) لم يجز أن يكون (أنت) فصلا لأن (أنت) غير زيد ، ولو قيل : (ما أظن أحدا هو خير منك) لم يجز أن تجعل (هو) فصلا لأن (أحدا) نكره ، ولكن يقال (ما أظن أحدا هو خير منك) فجعل (هو) مبتدأ و (خير منك) خبره . "[1]

شروطه

يشترط فى الضمير ، وفى المبتدأ والخبر ، وفى موقع الضمير منهما شروط هى :

أولا شروط الضمير: يشترط فيه شرطان هما:-

أ – أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع .

١- الأصول ٢/١٢٥ .

قال ابن هشام[١] : " فيمتنع (زيد إياه الفاصل) و (أنت إيـلك العالم) "[٢]

ب – أن يكون مطابقا لمـــا قبلـــه فى الأفـــراد ، والتذكـــير ، والحضور ، وغير ذلك فلا يجوز (كنت هو الفاضل) .

ثانيا : شروط المبتدأ : يشترط فيه ثلاثة شروط هى : –

١ – كونه مبتدأ فى الحال أو فى الأصل نحو قوله تعالى: ﴿وأولئك هم المفلحون﴾[٣] و ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾[٤] و ﴿كنت أنت الرقيب عليهم﴾[٥]

١– ابن هشام : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشـــام الأنصـــارى بـــن الشيخ جمال الدين الحنبلى أبو محمد له مصنفات كثيرة ذائعة الصيت توفى ســـنة ٧٦١هـــ انظر : البغية ٦٨/٢ ، ٦٩

٢– مغنى اللبيب ٦٤٣/١ .

٣– سورة البقرة من الآية رقم ٥

٤– سورة الصافات من الآيتان رقم ١٦٥ ، ١٦٦

٥– سورة المائدة من الآية رقم ١١٧

و ﴿تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا﴾[١] و﴿إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا ﴾[٢]

٢- كونه معرفة ، فإذا كان نكرة لم يؤت بالفصل لأن الفصل يفيد التأكيد ، ولا تؤكد النكرة إلا بما سبق استثناؤه فى باب التأكيد .[٣]

١- سورة المزمل من الآية رقم ٢٠

٢- سورة الكهف من الآية رقم ٣٩

٣- قال ابن هشام : " وإذا لم يفد توكيد النكرة لم يجز باتفاق وإن أفاد جاز عند الكوفيين وهو الصحيح وتحصل الفائدة بأن يكون المؤكد محدودا والتوكيد من ألفاظ الإحاطة كـ (اعتكفت أسبوعا كله) وقوله : (ياليت عدة حول كله رجب) ومن أنشد شهر مكان حول فقد حرفه ولا يجوز (صمت زمنا كله) ولا (شهرا نفسه) " أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ٣٣٢/٣ .

وقال ابن الأنبارى :" هل يجوز توكيد النكرة توكيدا معنويا ذهب الكوفيون إلى أن توكيد النكرة بغير لفظها جائز إذا كانت مؤقتة نحو قولك قعدت يوما كله وقمت ليلة كلها وذهب البصريون إلى أن تأكيد النكرة بغير لفظها غير جائز على الإطلاق وأجمعوا على جواز تأكيدها بلفظها نحو جاءنى رجل رجل ورأيت رجلا رجلا ومررت برجل رجل وما أشبه ذلك " الإنصاف فى مسائل الخلاف ٤٥١/٢ .

٣- ألا يكون مؤكدا حتى لا يجتمع توكيدان .

ثالثا : شروط الخبر : يشترط فيه شرط واحد :

* أن يكون معرفة واضحة أو شبيها بالمعرفة فى عدم قبول الألف واللام ك (مثل) مضافا ، وأفعل التفضيل ، وذلك إذا أردت المعرفة وكان على لفظه ، وشرط الذى كالمعرفة أن يكون اسما .[1]

رابعا : شرط موقع الضمير من المبتدأ والخبر : يشترط فيه شرط واحد وهو :

● أن يتوسط بين مطلوبى الابتداء أو ناسخ من نواسخه .

إذا تحققت هذه الشروط صار الضمير فصلا نحو :

زيد هو الكريم – زيد هو أكرم من عمرو – زيد هو مثله

كنت أنا الخبير – كنت أنا أخبر منك – كنت أنا مثلك .

إنه هو الرحيم – إنه هو أرحم من غيره – إنه هو مثله .

١- انظر : الأصول ١٢٥/٢ ، شرح الكافية الشافية ٢٤٠/١ ، مغنى اللبيب ٦٤٣/١ .

ظننته هو الظريف – ظننته هو أظرف منك – ظننته هو مثلك .
ما زيد هو العاقل – ما زيد هو أعقل منك – ما زيد هو مثلك .

فجميع هذه المسائل الاسم فيها معرفة ، والخبر معرفة أو قريب منها لا يجوز أن يدخل عليه الألف واللام .[1]

فائدته

لضمير الفصل فائدة لفظية ، وفائدتان معنويتان :

أما الفائدة اللفظية فهي :

- الإعلام بكون الخبر خبرا لا نعتا وذلك إذا كان الخبر مضارعا لنعت الاسم .

١– انظر : الأصول ٢/١٢٥ ، شرح الكافية الشافية ١/٢٤٠ .

وأما الفائدتان المعنويتان فهما :

- رفع توهم الصفة والتوكيد فمن ثم لا يجامعه لأنه يفيد ضربا من التوكيد[١] ، قال ابن هشام : " ذكره جماعة وبنوا عليه أنه لا يجامع التوكيد فلا يقال : (زيد نفسه هو الفاضل) وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لأنه يدعمه الكلام أى يقوى ويؤكد . "[٢]

- الاختصاص : فهو يفيد أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره .[٣]

١- انظر الجامع الصغير فى النحو ٢٢ ، الدر المصون ١٠١/١ .

٢= مغنى اللبيب ٦٤٤/١ ، ٦٤٥ .

٣- انظر : الجامع الصغير فى النحو ٢٢ ، الكشاف للزمخشرى ٢٥/١ ، مغنى اللبيب ٦٤٤/١ ، ٦٤٥ .

مسائل متعلقة بضمير الفصل

المسألة الأولى: صحة دخول لام الابتداء[١] عليه

وتدخل على الفصل بلا شرط نحو :(إن كان زيد لهو الظريف) ونحو قوله تعالى : ﴿إن هذا لهو القصص الحق﴾[٢] إذا لم يعرب هو مبتدأ ، ونحو [٣]﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾[٤] .

١- " وتدخل لام الابتداء بعد إن المكسورة على أربعة أشياء أحدها : الخبر وذلك بثلاثة شروط : كونه مؤخرا ، ومثبتا ، وغير ماض نحو (إن ربى لسميع الدعاء) ... الثانى : معمول الخبر وذلك بثلاثة شروط أيضا : تقدمه على الخبر ، غير حال ، وكون الخبر صالحا للام نحو : إن زيدا لعمرا ضارب ... الثالث : الاسم بشوط واحد وهو : أن يتأخر عن الخبر نحو (إن فى ذلك لعبرة) أو عن معموله نحو : إن فى الدار لزيدا جالس الرابع : الفصل وذلك بلا شروط نحو (إن هذا لهو القصص الحق) إذ لم يعرب هو مبتدأ " أوضح المسالك ٣٤٧/١ : ٣٤٤ ، وانظر : شرح قطر الندى ١٦٤ .

٢- سورة آل عمران من الآية رقم ٦٢

٣- سورة الصافات الآيتان ١٦٥ ، ١٦٦

٤- انظر : المفصل ١٧٢/١ ، الأصول ١٢٥/٢ .

المسألة الثانية : هل لضمير الفصل موقع من الإعراب ؟

وهذه النقطة تتوقف على حكم ضمير الفصل هل هو اسم أم حرف ؟ وفيه خلاف بين النحويين فيما يأتى عرضه :

المذهب الأول :- ذهب أكثر النحويين إلى أن ضمير الفصل حرف وعلى هذا فلا موضع له من الإعراب كسائر الحروف لأنه أتى به لمعنى فى غيره[١] وقد ذهب لهذا الرأى الإمام الرضى[٢] وقد علل ذلك بقوله : " إلغاء الاسم ليس بسهل كإلغاء الحرف ... ، ولما ذكرنا قبل من طريان معنى الحرفية عليه . "[٣]

١- انظر شرح الكافية ٢٧/٢، شرح اللمحة البدرية ٣٤٦/١ .

٢- هو محمد بن الحسن الأترباذى رضى الدين ، نحوى ، صوفى ، متكلم ، منطقى من مؤلفاته شرح الكافية فى النحو ، وشرح الشافية فى الصرف ، وكلاهما لابن الحاجب انظر شذرات الذهب ٥/ ٣٩٩ ، معجم المؤلفين ٩ / ١٨٣ .

٣- شرح الراضى على الكافية ٢ / ٢٧ .

وصححه ابن هشام فقال :" فقيل حرف وهو الصحيح لأنه أتى به لمعنى فى غيره ولهذا المعنى قلنا فى تفسيره هو اثنتا عشرة لفظة على صيغة الضمير ولم نقل أنه ضمير لأن الضمائر أسماء ."[١]

وصححه ابن عصفور[٢] أيضا فقال : " الصحيح أنها حروف لأن أسماء لا موضع لها من الإعراب لم توجد فى كلامهم . "[٣] وأشار إلى هذا الرأى ابن يعيش[٤] حيث قال " إذا جعلته فصلا فقد سلبته معنى الاسمية وابتززنه إياه واصرته إلى حيز الحروف

١- شرح اللمحة البدرية لابن هشام ١ / ٣٤٦ ، انظر المغنى ٣٥٤/٢

٢- هو : على بن مؤمن بن محمد الخضرمى الإشبيلى أبو الحسن المعروف بابن عصفور حامل لواء العربية بالأندلس فى عصره من كتبه المقرب ، والممتع ، والمفتاح ، والهلال ، والمقنع ، وشرح المتنبى ، وشرح الحماسة ، وسرقات الشعراء ، وغير ذلك ، ولد بإشبيلية ، وتوفى سنة ٦٦٩هـ . انظر الأعلام ٢٧/٥ .

٣- شرح جمل الزجاجى المسمى بالشرح الكبير لابن عصفور ١ / ٦٥ ، وانظر الجنى الدانى ٤١٨ ، ٢٥١ ، الهمع ١ / ٦٩ ، الارتشاف ١ / ٤٨٩ .

٤- هو : يعيش بن على بن يعيش بن محمد بن أبى السرايا محمد بن على ابن المفضل بم عبد الكريم بن محمد بن يحى النحوى الحلبى موفق الدين أبو البقاء المشهور = = بابن يعيش كان من كبار أئمة العربية مات بحلب سنة ٦٤٣ هـ انظر : البغية ٣٥١/٢ .

ألغيته كما تلغى الحروف نحو إلغاء (ما) فى قولـــه ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ﴾[1] فلا يكون له موضع من الإعراب ، ونظـير ذلك من الأسماء التى لا موضع لها من الإعـــراب الكـــاف فى (ذلك) و(أولئك)" .[2]

١- سورة آل عمران من الآية١٥٩ .

٢- شرح المفصل ١١٤/٣ ، قال د/ محمد عبد الله جبر بعد أن أورد قول ابن يعيـش تعليقا عليه : " ولا يخفى ما فى هذه العبارة من تناقض ، فهو يعتبر ضمير الفصـــل حرفا ثم يمثل باسم لا محل له وإن كان النحاة يعتبرونه حرفا أيضـــا ففـــى قولـــة غموض ونقص فى البيان ، وربما كان هذا التردد قائما لدى نحاة البصـــرة فلـــم يتضح رأيهم فى جلاء ، فدفع ذلك الرضى إلى أن يلزم الحذر فى بيانه إذ يقـــول " والأظهر عند البصريين أنه اسم لا محل له بمنزلة (ما) إذا ألغيت فى نحو (إنما) وقـــال بعض البصريين إنه حرف استنكارا لخلو الاسم عن الإعراب لفظا ومحـــلا ... ... والذى يعنينى من هذا أنه لا بأس باعتبار ضمير الفصل أداة قيها معـــنى التوكيـــد والاختصاص ، وهذا المعنى الأخير من إضافة البيانيين ، وأنه ليس بحتم أن نعتـــبره اسما بل يبعده عن الاسمية خلوة من الإسناد وأن وجود فى الجملة ليس بواجـــب ، وخير تفسير لاستعمال ضمير الفصل هو ما قاله المستشرق برجشترســـر مـــن أن إدخال الضمير بين المبتدأ أو الخبر وسيلة من وسائل الربط بينهما ، وهو يـــرى أن هذه الوسيلة فى الربط بينهما قديمة جدا شائعة فى اللغات السامية وربمـــا كـــانت أقدم من الربط بفعل الكينونة ، على أنه ربط بين اســـتعمال الضمـــير للفصـــل واستعماله للتوكيد واعتبر ما أصلين لإدخال الضمير فى الجملـــة ، والملحـــوظ فى استعمالاتنا الحديثة التزام ضمير الفصل بين المعرفتين نحو : محمد هو القـــادم ، =

المذهب الثانى: مذهب الخليل[١] ، وسيبويه[٢] ومن وافقهما ، وذهبوا إلى أن ضمير الفصل اسم ملغى من الإعراب وهو بمنزلة (ما) إذا كانت لغوا فى نحو (إنما) .

قال سيبويه : " وإذا صارت هذه الحروف فصلا .... واعلم أن ما كان فصلا لا يغير ما بعده عن حاله التى كان عليها قبل أن

=على هو الذى زارنى ، وكاد الاستغناء عنه ينعدم . " الضمائر فى اللغة العربية د / محمد عبد الله جبر طبعة دار المعارف ١٩٨٠ .

١- انظر : شرح الكافية ٢٧/٢ ، الارتشاف ٤٨٩/١ ، الهمع ٦٨/١ وقد استدل الرضى والسيوطى بقول الخليل : " والله إنه لعظيم جعلهم هو فصلا " الكتاب ٣٩٧/٢ ، وهو : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى البصرى أبو عبد الرحمن صاحب العربية والعروض ، وهو أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها وعمل أول معجم وهو (كتاب العين) الذى به يتهيأ ضبط اللغة وهو أستاذ سيبويه ، توفى سنة ١٧٥ ، وقيل ٧٠ وقيل ٦٠ وقيل ٦٤ / انظر البغية ٥٥٧/١ ، ٥٦٠ .

٢- انظر : الكتاب ٣٩٠/٢ ، معانى القرآن للأخفش ٥٤٣/٢، ٧١٩ ، ارتشاف الضرب ٤٨٩/١ ، الجنى الدانى ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٤١٨ ، شرح اللمحة البدرية لأبن هشام ٣٤٦/١ ، ٣٤٧ ، المقتضب ١٠٣/٤ ، الأصول ١٢٥/٢ ، التبصرة والتذكرة ٥١٤/١ . وهو عمرو بن عثمان بن قنبر إمام البصريين سيبويه أبو بشر ، مات بالبيضاء وقيل بشيراز عقب مناظرته المشهورة مع الكسائى ، البغية ٢٢٩/٢ ، وطبقات القراء ٦٠٢/١ .

يذكر وذلك قولك " حسبت زيدا هو خيرا منك ، وكان عبد الله هو الظريف .... "[١]

كما ذهب إليه أبو البركات بن الأنبارى [٢] وأبو حيان [٣]

ويدل على ذلك أنه عبر عنه بالضمير [٤] وصححه المرادى[٥]

١- الكتاب ٢/ ٣٩٠

٢- قال ابن الأنبارى فى بيان قولة تعالى (إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا): " (أنا) فصل لا موضع له من الإعراب " البيان ١٠٩/٢ انظر الأنصاف ٧٠٦/٢ ، وهو : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبى سعيد الإمام أبو البركات كمال الدين الأنبارى النحوى، من مؤلفاته الإنصاف فى مسائل الخلاف ، البيان فى غريب إعراب القرآن ، وشرح ديوان المتنبى ، وشرح ديوان الحماسه توفى سنه ٥٧٧ . انظر : البغة ١ / ٨٦ .

٣- أبو حيان هو : محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسى الغرناطى من مصنفاته البحر المحيط ، مات سنة ٧٤٥هـ انظر : البغية ١ / ٣٤٦ .

٤- انظر الارتشاف ٤٨٩/١ ، والضمير لا يكون ألا اسما وقد أوضح ذلك ابن هشام حينما قال فى شرح اللمحة البدرية " وقيل اسم وهو مقتضى تسمية المصنف له ضميرا " شرح اللمحة البدرية ٣٤٦/١ .

٥- الجنى الدانى ٣٥١ ، والمرادى : هو الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادى المصرى المولود المعروف بابن أم قاسم ، وله شرح التسهيل وشرح المفصل ، وشرح الألفية ، توفى سنة ٧٤٩هـ انظر البغية ٥١٧/١ .

، والسيوطى[١] .

ولم يجعلوا له موضعا من الإعراب لأن الغرض به الإعلام من أول وهلة ، فيكون الخبر خبرا لا صفة فاشتد شبهه بالحرف ، لأنه إنما دخل لمعنى الفصل بين النعت والخبر ، ولهذا سمى فصلا كما تدخل الكاف للخطاب فى (ذلك ، وتلك) وتثنى وتجمع ، ولاحظ لها فى الإعراب وكـ (ما) التى للتوكيد ولاحظ لها فى الإعراب فكذلك هنا .[٢]

قال الأخفش[٣] : " وإنما جعلوا هذا المضمر نحو قولهم هو ،

١- قال السيوطى : " وإذا قلنا باسميته فالصحيح أنه لا محل له من الإعراب ... " همع الهوامع ٦٨/١ ، وهو : عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيرى ، السيوطى ، جلال الدين له نحو ٦٠٠ مصنف منها الهمع ، والأشباه والنظائر ، توفى سنة ٩١١هـ انظر البدر الطالع ٣٢٨/١ الطبعة الأولى / ١٣٤٨هـ دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، معجم المؤلفين ١٢٨/٥ ، الأعلام

٢- انظر الإنصاف المسألة رقم (١٠٠) ٧٠٧/٢ ، همع الهوامع ١ / ٦٨ .

٣-الأخفش هو : سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط من مؤلفاته الأوسط فى النحو ، والاشتقاق ، ومعانى القرآن ، وزاد بحر الخبب فى العروض توفى = = سنة ٢٠٧ أو ما بعدها . انظر : وفيات الأعيان ٣٨٠/٢ ، بغية الرعاة ٥٩١/١ ، والأعلام ١٨/٣ .

وهما ، وأنت زائدا فى هذا المكان ولم يجعل فى مواضع الصفة لأنه فصل أراد أن يبين به أنه ليس بصفة ما بعده لما قبله ولم يحتج إلى هذا فى الموضع الذى لا يكون له خبرا " .[١]

ورد على هذا الرأى بقول ابن عصفور : " الصحيح أنها حروف لأن أسماء لا موضع لها من الإعراب لم توجد فى كلامهم . "[٢]

الثالث: رأى الكسائى[٣] والفراء[٤]

١- معانى القرآن للأخفش ٥٤٤/٢ ، ٥٤٥ .

٢- شرح جمل الزجاجى المسمى بالشرح الكبير لابن عصفور ٦٥/١ ، وانظر الجنى الدانى ٣٥١ ، ٤١٨ ، الهمع ٦٩/١ ، الارتشاف ١ / ٤٨٩ .

٣-هو على بن حمزة بن عبد الله بن يهمن بن فيروز الأسدى من أولاد الفرس من سواد العراق كان صادق اللهجة توفى سنة ١٨٩ . انظر المفردات السبع ٣٤٨ : ٣٥٣ ، طبقات القراء ٥٣٥/١ : ٥٤٠ .

٤-انظر : شرح الكافية للرضى ٢٧/٢ ، الجنى الدانى ٣٥١ ، شرح اللمحة البدرية ٣٤٧/١ ، الهمع ٦٨/١ ، الإنصاف ٧٠٦/٢ ، والفراء هو : يحي بن زياد بن= =عبد الله بن منظور الديلمى مولى بنى أسد أبو زكريا المعروف بالفراء إمام الكوفيين من مصنفاته الحدود فى النحو ، والوقف والابتداء ، والمقصور ،

قالا باسمية ضمير الفصل كما قال البصريون إلا أنهما خالفاهم بأن جعلا له محلا من الإعراب ، ولكنهما اختلفا هل يتبع ما قبله أم ما بعده ؟

فذهب الكسائي : إلى أن موضعه باعتبار ما بعده[1] لأنه مع ما بعده بمنزلة الشيء الواحد ، فوجب أن يكون حكمه حكم ما بعده ، ولذا يدخل عليه لام الابتداء فى نحو : { إنك لأنت الحليم الرشيد }[2] وعلى ذلك فإعراب ضمير الفصل فى قوله " كان زيد هو القائم " نصب لأنه يتبع ما بعده " القائم" وهو منصوب خبرا لكان ،

وكذلك فى قوله تعالى : ﴿ كانوا هم الظالمين ﴾[3] وفى نحو " إن

والممدود وغيرها توفى سنه ٢٠٧.. أنظر : شذرات الذهب ٢/٢٠،١٩ ، معجم المؤلفين ١٣/١٩٨ .

١ – انظر : الإنصاف ٢/٧٠٧ ، شرح الكافية ٢/٢٧.

٢ – سورة هود من الآية رقم ٨٧ .

٣ سورة الزخرف: من الآية رقم٧٦

زيدا هو الفاضل " فالضمير مرفوع لأنه يتبع خبر (إن) المرفوع .

* وردا على رأى الكسائى قال أبو البركات : " قلنا هذا باطل أيضا لأنه لا تعلق له بما بعده لأنه كناية عما قبله فكيف يكون مع ما بعده كالشيء الواحد – والله أعلم –[1] " وقال الرضى: " وهو أضعف من قول الكوفية لأنا لم نر اسما يتبع ما بعده من الإعراب ."[2]

وذهب الفراء فيما نسب إليه[3] : أن ضمير الفصل يتبع فى إعرابه ما قبله وهو تأكيد له أو بدل منه فيتزل منزلة النفس من الشيء إذا كانت توكيدا نحو : (جاءنى زيد نفسه) كان نفسه تابعا

---

١ – الإنصاف فى مسائل الخلاف ٧٠٧/٢ .

٢– شرح الراضى على الكافية ٢٧/٢ وقول الكوفيه يقصد به قول الفراء .

٤– نسب أبو البركات ، والرضى ، وابن هشام ، والمرادى ، والسيوطى للفراء هذا الرأى انظر : شرح الكافية للرضى ٢٧/٢ ، الجنى الدانى ٣٥١ ، شرح اللمحه البدارية ٣٤٧/١ ، الإنصاف ٧٠٦/٢ ، ائتلاف النصرة ٦٧ (ذكر الرأى ولم ينسبه) .

لزيد فى إعرابه ، فكذلك الفصل يجب أن يكون تابعا فى إعرابه لما قبله لأنه توكيد له ، ففى قوله :(كان زيد هو القائم) فالضمير مرفوع ، وفى نحو (إن زيدا هو الفاضل) فى محل نصب تابع لما قبله ، وجاز أن يكون توكيدا لما قبله لأن ضمير المرفوع قد يؤكد به المنصوب والمجرور نحو : (ضربتك أنت ومررت بك أنت) .

أما الرد على الفراء المنسوب إليه: فإن الضمير لا يكون تأكيدا للمظهر فلا يقال :(جاءنى زيد هو) على أن الضمير تأكيد لزيد ، ويقال : (إن زيدا هو القائم) ، كما أن تأكيد المظهر بالمظهر ليس له نظير فى كلام العرب والمصير إلى ما ليس له نظير فى كلامهم لا يجوز [1] .

ويتفق الرأيان فى نحو: (زيد هو القائم) فهو مرفوع على

١- انظر شرح الكافية للرضى ٢٧/٢ ، الإنصاف ٧٠٧/٢ ، شرح المفضل ١١٣/٣ .

قوليهما وفى قوله تعالى :﴿ تجدوه عند الله هو خيرا﴾ نصب على القولين .

وثمرة الخلاف تكون فى نحو قوله تعالى :﴿ كنت أنت الرقيب عليهم﴾[١] فالضمير على رأى الكسائى منصوب ، وعلى رأى الفراء مرفوع .[٢]

وعند التحقيق بالرجوع إلى معانى القرآن للفراء يتضح أنه قد وافق رأى البصريين فى أنه لم يجعل لضمير الفصل محلا من الإعراب فقال : " وقوله ﴿ إن ترن أنا أقل ﴾[٣] أنا إذا نصبت (أقل) عمادا وإذا رفعت أقل فهى اسم "[٤]

١- سورة المائدة: من الآية ١١٧ .

٢- انظر : الإنصاف ٧٠٧/٢ ، شرح اللمحة البدرية لابن هشام ٢٤٧/١ ، شرح الكافية للرضى ٢٠٧/٢ ، الجنى الدانى ٣٥١ ، ارتشاف الضرب ٤٩٤/١ ، همع الهوامع ٦٨/١ ، وذكر أبو حيان الرأيين فى الارتشاف ، ولكنه نسب رأى كل منهما إلى الآخر ، وقد أجرى تطبيق الأمثلة بناء على ما قاله فى النسبة إليهما .

٣- سورة الكهف: من الآية٣٩

٤- معانى القران للفراء ١٤٥/٢ .

وقال فى موضوع أخر :" وقوله ﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين﴾ [١] جعلت (هم) ها هنا عمادا فنصبت الظالمين ، ومن جعلها اسما رفع ."[٢] وقال أيضا : "﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك﴾[٣] فى الحق النصب والرفع ، إن جعلت هو اسما رفعت الحق به وأن جعلتها عمادا بمنزلة الصلة نصبت الحق "[٤] .

تميز الرابع : حكى النحويون أن من العرب من يجعل ضمير الفصل اسما مبتدأ سواء كان قبله معرفة أو بعده أو لم يكن ، ويجعل ما بعده مرفوعا على أنه خبر له ، وهى لغة لبنى تميم نص على ذلك الأخفش[٥] وابن هشام[٦] وأبو حيان حكاية عن

١- سورة الزخرف:من الآية ٧٦

٢- معانى القران للفراء ١٤٥/٢ .

٣- سورة الأنفال: من الآية٣٢

٤- معانى القرآن ٤٠٩/١ ، وانظر ١١٠/١ .

٥- انظر معانى القرآن للأخفش ٥٤٤/٢ ، وانظر ٧١٩

٣- قال ابن هشام :" وتميم تقدره مبتدأ نحو : وكنت عليها بالملا أنت أقدر " الجامع الصغير فى النحو ص ٢٢ .

الجرمي[١] وأبي زيد[٢] ، والسيوطي[٣] ، وذكر سيبويه ، وابن يعيش ، والرضي أنها لغة ناس من العرب[٤] وعلى هذه اللغة جاءت قراءة الأعمش ،

وزيد بن علي ﴿ إن كان هذا هو الحق ﴾ برفع (الحق) على أن (هو) مبتدأ و(الحق) خبره ، والجملة خبر الكون[٥].

٤- الجرمي هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري مولى جرم بن زبان من قبائل اليمن انتهى إليه علم النحو في زمانه وتوفي عام ٢٢٥هـ له من التصانيف التنبيه ، كتاب الأبنية ، ومختصر النحو وغير ذلك . انظر : بغية الرعاة ٨:٩/٢ ، طبقات النحويين واللغويين ص ٧٤ ، وانظر رأيه في : الجنى الداني ٢٣٠

٢- قال أبو حيان :" وحكى الجرمي أنها لغة تميم وحكى عن أبي زيد : أنه سمعهم يقرأون (تجدوه عند الله هو خير وأعظم أجر) بالرفع " الارتشاف ٤٩٥/١ ، كما نسبها في البحر المحيط في أكثر من موضع لهم انظر : البحر المحيط ٤ /٤٨٨ و ٢٥٩/٧ ، وأبو زيد : هو سعيد بن أوس من الخزرج له كتاب في تخفيف الهمز على مذهب النحو وفي كتبه المصنفة في اللغة من شواهد النحو ما ليس لغيره توفي عام ٢١٥ هجرية . انظر : أخبار النحويين البصريين ص ٣٧ ، ٤١:٤٥ .

٣- قال السيوطي : " وتميم يرفعون الفصل على الابتداء وما بعده خبر مطلقا ويقرأون إن ترني أنا أقل ، وتجدوه عند الله هو خير " الهمع ٦٩/١ .

٤- انظر : الكتاب ٣٩٢/٢ ، شرح المفصل ١١٢/٣ ، شرح الكافية للرضي ٢٧/٢ .

٥- انظر : الدار المصون ٤١٤/٣ ، ٤١٥ .

وعن هذه اللغة قال سيبويه :" فكأنك تقول : أظن زيدا أبـــوه خير منه ، ووجدت عمرا أخوه خير منه ، فمن ذلك أنه بلغنـــا أن رؤبة [١] كان يقول أظن زيدا هو خير منك ... وقال الشاعر قيس بن ذريح :[٢]

تبكى على لبنى وأنت تركتها

وكنت عليها بالملا أنت أقدر

وكان أبو عمرو يقول : إن كان لهو العاقل "[٣]

وقد أورد ابن يعيش أمثلة لهذه اللغة فقال :" وذلـــك نحـــو قولك : ما ظننت أحدا هو خير منك ، فأحدا مفعـــــول أول ،

١- رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التيمى السعدى أبو الحجاف أو أبو محمد راجـز من الفصحاء المشهورين من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية كان أكثر مقامـة بالبصرة ، أخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره مات فى البادية وقـد أسن سنة ١٤٥هـ وله ديوان رجز انظر : وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ١٨٧/١ت د. إحسان عباس / دار الثقافة – بيروت – لبنان ، الأعلام ٣٤/٣ .

٢- البيت لقيس بن ذريح وهو من الطويل ، والشاهد فيه : (أنت أقدر) حيث قـدر أنت مبتدأ وأقدر خبر على لغة تميم ، واستشهد به فى المقتضب ١٠٥/٤ وروايتـه " تبكى على ليلى" وشرح المفصل ١١٢/٣ ، التبصـرة والتذكـرة ٥١٤/١ ، الجامع الصغير ص ٢٢ البحر ٢٧/٨ واللسان مادة (ملا) ، شـفاء العليـل ١ / ٢٠٩ .

٣- الكتاب ٣٩٢/٢ .

وقولك : (هو خير منك) مبتدأ ، وخبر فى موضع المفعول الثانى ، وكذلك لو قلت (ما ظننت زيدا هو قائم) كل ذلك جائز ، وكذلك تقول : (زيد هو القائم) و (إن زيدا هو العالم) و (ظننت محمدا هو الشاخص) و (كنت أنا الراكب) "[1]

وعلى هذا الرأى فضمير الفصل يفارق المبتدأ فى إعراب ما بعده فـ " الضمير إذا كان مبتدأ فإنه يغير إعراب ما بعده فيرفعه ألبته بأنه خبر المبتدأ ، وإذا كان فصلا لا يغير الإعراب عما كان عليه بل يبقى على حاله كما لو لم يكن موجودا فتقول فى المبتدأ (كان زيد هو القائم) ترفع (القائم) بعد أن كان منصوبا ، وتكون الجملة فى موضع الخبر ، وكذلك تقول: (ظننت زيدا هو القائم) ترفعه أيضا ، وتكون الجملة فى موضع المفعول الثانى لـ (ظننت) ، فأما إذا كان الفصل بين المبتدأ ، وخبره أو بين اسم (إن) ، وخبرها فإنه لا يظهر الفرق بينهما من جهة اللفظ لأن ما بعد المضمر فيه مرفوع فى

١-شرح المفصل ١١٢/٣ .

كلا الحالين لأن خبر المبتدأ مرفوع ، وخبر إن مرفوع ، وإنما يقع الفصل بينهما من جهة الحكم والتقدير ، فإذا جعلته مبتدأ كان اسما فله موضع من الإعراب وهو الرفع بأنه مبتدأ ، والمبتدأ يكون مرفوعا ، ويدل على ذلك أنك لو أوقعت موقعه اسما ظاهرا لكان مرفوعا ، نحو قولك : (كان زيد غلامه القائم) ، وإذا جعلته فصلا فقد سلبته معنى الاسمية وابتززته إياه وأصرته إلى حيز الحروف وألغيته كما تلغى الحروف "[1] .

واستدل النحويون على هذه اللغة بقراءة الرفع فى الآيات الآتية

الآية الأولى: قوله تعالى : ﴿ إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا ﴾ [2] برفع (أقل) وهى قراءة عيسى بن عمر[1] على جعل (أنا) مبتدأ

١- شرح المفصل ٣/١١٤ .

٢- سورة الكهف: من الآية رقم ٣٩

(أقل) وهى قراءة عيسى بن عمر[١] على جعل (أنـــا) مبتـــدأ و(أقل) الخبر ، والجملة من المبتدأ والخبر مفعـــول ثـــان لـــ (ترنى)[٢] .

الآية الثانية: قوله تعالى﴿ تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا﴾[٣] برفع (خير) وهى قراءة أبى السمال[٤] ، وزاد فى البحـــر ابـــن السميقع[٥] على أن (هو) اسم مبتدأ ، و(خير) خبرها ، وقـــد

١- انظر : البحر ١٢٩/٦ ، وهو : عيسى بن عمر الثقفى مولى خالد بن الوليد نزيل ثقيف فنسب إليها صنف فى النحو الإكمال والجامع توفى سنة ١٤٩ ، وقيل سنة ١٤٥ . انظر البغية ٢٣٧/٢ .

٢- انظر : معانى القرآن للفراء ١٤٥/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٤٤٢/١ ، شرح الكافيه الشافية ٢٤٥/١ ، شفاء العليل ٢٠٩/١.

٣- سورة المزمل: من الآية ٢٠

٤- انظر : شواذ القرآن لابن خالوية ١٦٤ ، التفسير الكبير للـــرازى ١٨٨/٣٠ ، وأبو السمال هو : قعنب بن أبى قعنب أبو السمال العدوى البصرى له اختيـــار فى القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس . انظر : طبقات القـــراء ٢٧/٢ .

٥- البحر المحيط ٣٧١/٨ ، وهو : محمد بن عبد الرحمن بن السميقع أبـــو عبـــد الله اليمانى له اختيار ينسب إليه فى القراءة شذ فيه ، قرأ علـــى أبى حيـــوة عـــن أبى

أجاز النحويون ذلك إلا أن الزجاج قد أجازه فى غير القرآن[١]

وذكر أبو حيان : أن (هو) فى هذه القراءة فصل ، وجـاز ذلك وإن لم يقع بين معرفتين لأن أفعل أشبه بالمعرفة فى امتناعه من حرف التعريف[٢] ونسبه للزمخشرى[٣] .

الآية الثالثة : ﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ﴾[٤] يرفع (الظالمون) وهى قراءة عبد الله بن مسعود[٥] ، ونسبها ابن

البرهسم ، وقرأ أيضا على طاوس بن كيسان عن ابن عباس . انظر : طبقات القراء ١٦١/٢ ، ١٦٢ .

١- انظر معانى القران للفراء ٣٥٢/٢ ، معانى للأخفش ٥٤٤/٢ ، معانى القران وإعرابه للزجاج ٢٤٤/٥ ، البحر المحيط ٣٦٧/٨ ، التفسير الكبير للفخر الرازى ١٨٨/٣٠ .

٢- انظر : البحر المحيط ٣٦٧/٨ .

٣- فى الكشاف لم يذكر سوى أنها بالرفع على الابتداء ١٥٦/٤ .

٤- سورة الزخرف من الآية رقم ٧٦

٥- انظر معانى القرآن للفراء ٣٧/٣ ، إعراب القران للنحاس ١٢١/٤ ، وهو : عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل يمتد نسبه إلى إلياس بن مضر أبو عبد الرحمن الهذلى المكى وهو أول من أفشى بالقران وإليه تنتهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف والأعمش توفى سنة ٣٢هـ . طبقات القراء ٤٥٩/١ .

خالويه[١] لأبي زيد[٢] .

وفى هذه القراءة رفعت (هم) على أنها اسم مبتدأ ، وما بعدها خبر لها ، وهما خبر كان[٣] وهى لغة تميم يجعلون الفصل مبتدأ .

قال أبو حيان :" وذكر أبو عمر الجرمى أن لغة تميم جعل ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ ويرفعون ما بعده على الخبر "[٤]

المسألة الثالثة

إذا احتل شرط من الشروط الواجب توافرها حتى يكون الضمير فصلا

١- ابن خالويه هو : أبو عبد الله الحسين بن أحمد توفى سنة ٣٧٠هـ من مصنفاته إعراب ثلاثين سورة ، ليس فى كلام العرب ، والاشتقاق انظر : شذرات الذهب ٧١/٣، ٧٢ ، الوفيات ١٧٨/٢ الفهرست ١٢٤ ؛ الأعلام ٢٣١/١ .

٢- انظر : شواذ القران لابن خالوية ١٣٦ ، ونسبت لهما فى البحر المحيط ٢٧/٨ ، الدر المصون ١٠٧/٦ .

٣- انظر : معانى القران للفراء ٣٧/٣ ، الأخفش ٥٤٤/٢، إعراب القران للنحاس ١٢١/٤ .

٤- البحر المحيط ٢٧/٨

كأن يختل شرط موقع الضمير ؟ فلم يقع بين مطلوبى الابتداء أو ناسخ من نواسخه فيقع بين الحال وصاحبه نحو : (جاء زيد هو ضاحكا) ، أو أن يختل شرط من شروط المبتدأ كأن يقع المبتدأ نكرة ، أو أن يختل شرط الخبر فلا يقع معرفة فيكون فعلا مضارعا مثلا فهل يكون الضمير فصلا أو لا ؟ سأتعرض لذلك كله فيما يلى:

إذا اختل شرط موقع الضمير فلم يقع بين مطلوبى الابتداء أو ناسخ من نواسخه فيقع بين الحال وصاحبها .

فقد اختلف النحويون فى ذلك على رأيين هما :

الرأى الأول :-

ذهب جمهور النحاة إلى : أنه إذا وقع الضمير بين الحال وصاحبه لم يكن فصلا ولكن يكون بمنزلة اسم مبتدأ مثله مثل الضمير الذى يقع بين نكرتين أو نكرة ومعرفة نحو : (ما أظن أحدا هو خير منك ، وما اجعل رجلا هو أكرم منك ، وما أخال رجلا هو أكرم منك) .[1]

١- انظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٤٠ ، ائتلاف النصرة ٦٧ ، معانى القران للفراء ٢٤٨/١ ، الفصول الخمسون لابن معط ،٢٣، معانى القران للأخفش

واستدل سيبويه على ذلك بقول الخليل فقال :" وكان الخليل يقول :" والله أنه لعظيم جعلهم (هو) فصلا فى المعرفة وتصييرهم إياها بمنزلة (ما) إذا كانت ما لغوا ، لأن هو بمنزلة (أبوه) ولكنهم جعلوها فى ذلك الموضع لغوا كما جعلوا (ما) فى بعض المواضع بمنزلة ليس ، وانما قياسها أن تكون بمنزلة كأنما وإنما ، ومما يقوى ترك ذلك فى النكرة أنه لا يستقيم أن تقول (رجل خير منك) ويقول :" لا يستقيم (أظن رجلا خير منك) فإن قلت : (لا أظن رجلا خيرا منك) فجيد بالغ ولا تقول : (أظن رجلا خيرا منك) ، متى تنفى وتجعله بمنزلة أحد فلما خالف المعرفة فى الواجب الذى هو بمنزلة الابتداء لم يجر فى النفى مجراه لأنه قبيح فى الابتداء ، فيما أجرى مجراه من الواجب فهذا مما يقوى ترك الفصل ."[1]

٥٨١/٢ ، معانى القران وإعرابه للزجاج ٦٧/٣ ، وإعراب القران للنحاس ٢٩٦/٢ ، شرح الكافية فى النحو ٦٢/٢، ارتشاف الضرب ٤٨٩/١ ، همع الهوامع ٦٨/١ .

١- الكتاب ٣٩٧/٢ .

الرأى الثانى :-

ذهب أصحاب الرأى إلى أنه إذا وقع الضمير بين الحال وصاحبها يكون ضمير فصل وهى لغة لأهل المدينة نص على ذلك سيبويه[١] والمبرد[٢]

والنحاس[٣] نقلا عن أبى حاتم بن مروان قارئ أهل المدينة ، والرضى[٤] .

وحكى أبو حيان عن الأخفش أنه قد أجازه وقال:" وادعى السماع فيه عن العرب"[٥] وقيل : إنه حكى عن العرب

١- انظر : الكتاب ٣٩٦/٢ .

٢- المقتضب ١٠٥/٤ والمبرد هو : أبو العباس محمد بن يزيد الأزدى الثمالى المعروف بالمبرد من ثمالة قبيلة من الأزد أخذ عن الجرمى ، والمازنى توفى عام ٢٨٥هـ . انظر أخبار النحويين البصريين ص ١٢، ٨١: ٧٢ .

٣- إعراب القران للنحاس ٢٩٦/٢ ، هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادى يعرف بابن النحاس ، وأبو جعفر النحوى المصرى ، صنف كتبا كثيرة منها إعراب القرآن ، والكافى فى العربية ، والمقنع ، ومات سنه ٣٣٨هـ . البغية ٣٦٢/١ .

٤- شرح الكافية فى النحو للرضى ٢٦/٢ ، انظر : الكواكب الدرية ١٢٤/١ .

٥-البحر المحيط ٢٤٧/٥ ، انظر : الارتشاف ٤٨٩/١ ، همع الهوامع ٦٨/١ ، الكواكب الدرية ١٢٤/١ .

(ضربت زيدا هو ضاحكا)[١]

غير أنه فى معانى القران للأخفش قد قال بما قال به سيبويه فقال :" وكان عيسى يقول : (هن أطهر لكم) وهذا لا يكون وإنما ينصب خبر الفعل الذى لا يستغنى عن خبر إذا كان بين الاسم وخبره هذه الأسماء المضمرة التى تسمى الفصل يعنى (هى) و (هو) "[٢] ونقل عنه ذلك النحاس[٣] ، والطبرى[٤] ، والقرطبى[٥] .

وقد استدل النحويون على رأى أهل المدينة بقراءة قوله

١- شفاء العليل ٢٠٧/١ .

٢-معانى القران للأخفش ٥٨١/٢ .

٣-إعراب القران للنحاس ٢٩٦/٢ .

٤- جامع البيان عن تأويل أى القرآن لابن جرير الطبرى ١٢ / ٨٥ ، وهو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب من مصنفاته (جامع البيان فى تأويل آى القرآن) و(تاريخ الأمم والملوك) ومصنفات غير ذلك جمة توفى سنة ٣١٠ ، انظر البداية والنهاية ١٥٥/١١ : ١٥٧.

٥- الجامع لأحكام القرآن ٧٦/٩ ، ٧٧ ، والقرطبى هو : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى المتوفى سنة ٦٧١هـ .

تعالى:- ﴿ قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ﴾[١] بنصب (أطهر) وقد اختلف النحويون فى توجيه هذه القراءة لذلك وجهت بعدة توجيهات فيما يأتى عرضها وهى :-

١- على لغة أهل المدينة فإن (هن) فصلا ، و(هؤلاء بناتي) مبتدأ وخبر ، و (أطهر) حال وعلى هذا فيكون الفصل قد وقع بين الحال (أطهر) وصاحبه (بناتي) ، وعمل فى الحال ما فى هؤلاء من معنى الفعل[٢] وقال الزمخشرى فى عامل الحال :" أو ينصب هؤلاء بفعل مضمر كأنه قيل خذوا هؤلاء ، وبناتى بدل ويعمل هذا المضمر فى الحال ."[٣]

٢- وقد ذكره الطبرى فقال :" وكان بعض نحوي الكوفة يقول : من نصبه جعله نكرة خارجة من المعرفة

١- سورة هود: من الآية ٧٨ .

٢- انظر : الكتاب ٣٩٦/٢ ، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٦٧/٣ ، ٦٨ ، البحر المحيط ٢٤٧/٥ الكشاف ٢٢٦/٢ ، التبيان ٧٠٩/٢ ، المشكل ٣٧١/١ ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم فى٣/ج١/ص١٣٥ .

٣- الكشاف للزمخشرى ٢٢٦/٢ .

ويكون (هن) عمادا للفعل فلا يعمله "[١]

٣- وقد ذكره الطبرى – أيضا – عن بعض نحـــوي الكوفة فقال :" وقال آخر منهم مسموع من العـرب " هذا زيد إياه بعينه ، قال فقد جعله خبرا لهذا مثل قولك : كان عبد الله إياه بعينه ."[٢]

٤- قال العكبرى :" أن يكون (هن) مبتدأ ، و(لكـم) خبر ، و(اطهر) حالا ، والعامل فيه ما فى (هن) من معنى التوكيد بتكرير المعنى ، وقيل العامل لكم لما فيـه مـن معنى الاستقرار ."[٣]

٥- أن يكون (هؤلاء) مبتدأ ، و(بناتى) مبتدأ ثـان ، و (هن) خبره ، والمبتدأ والخبر فى موضـع خـبر لـ (هؤلاء) مثل (زيد أخوك هو) ، و (أطهر) حال مـن (هن) أو من (بناتى)

١- جامع البيان عن تأويل آى قرآن ٨٥/١٢ .

٢- جامع البيان عن تأويل آى قرآن ٨٥/١٢ .

٣- التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى ٧٠٩/٢ .

والعامل فيه معنى الإشارة مثل (هذا زيد هو قائما) ."[١]

وقد أعترض جمهور النحويين على قراءة (أطهر) بالنصب ، وتوجيهها بأن (هن) ضمير فصل لذلك قال سيبويه :" فزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحنا ، وقال احتبى ابن مروان فى ذه اللحن ... وهو رجل من أهل المدينة ... وذلك أنه قرأ (هؤلاء بناتى هن أطهر لكم) فنصب ."[٢] وضعفها المبرد[٣]

١- انظر : المحتسب ٣٢٦/١ ، الكشاف للزمخشرى ٢٢٦/٢ ، البحر المحيط ٥ / ٢٤٧ ، الهمع ٦٨/١ ، البيان فى غريب إعراب القرآن ٢٥/٢ ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم فى ٣/ج١/ص١٣٥ .

٢- الكتاب لسيبويه ٣٩٦/٢، ٣٩٧، ونقل روايه سيبويه عن أبى عمرو الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه ٦٧/٣ ، والنحاس فى إعراب القرآن ٢٩٦/٢ ، والرضى فى شرح الكافية ٢٦/٢ وأبو حيان فى ارتشاف الضرب ٤٨٩/١ ، وابن جنى فى المحتسب ٣٢٥/١ ، وابن الأنبارى حكاها بحكاية الأصمعى فقال : " وأنكره أبو عمرو ، وقال الأصمعى قلت لأبى عمرو : إن ابن مروان قرأ (أطهر لكم) بالنصب فقال أبو عمرو لقد احتبى ابن مروان فى لحنه " البيان فى غريب إعراب القرآن ٢٥/٢ .

٣- قال المبرد : " أما قراءة أهل المدينة ... فهو لحن فاحش ، وأنما هى قراءة ابن مروان ولم يكن له علم بالعربية " المقتضب ١٠٥/٤ .

والأخفش[١] والزجاج[٢] وابن جنى .[٣]

إذا أختل شرط من شروط المبتدأ فوقع نكرة :

فقد أجاز الفراء ، وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كون المبتدأ نكرة نحو (ما ظننت أحدا هو القائم) و(كان رجلا هو القائم) وحملوا عليه قوله تعالى : ﴿أن تكون أمة هي أربى من أمة﴾[٤] فقدروا أربى منصوبا .[٥]

١- قال الأخفش : " وكان عيسى يقول " هن أطهر لكم " وهذا لا يكون ... " معانى القرآن للأخفش ٥٨١/٢ .

٢- قال الزجاج : " وليس يجيز أحد من البصريين وأصحابهم نصب أطهر ، ويجيزها غيرهم كما يجيزون كان زيد هو أطهر من عمرو "معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٦٧/٣ ، ٦٨ ،انظر : الجامع للقرطبى ٧٧/٩ .

٣- قال ابن جنى : " ذكر سيبويه هذه القراءة وضعفها ..... وإنما قبح ذلك عنده لأنه ذهب إلى أنه جعل " هن " فصلا وليست بين أحد الجزأين اللذين هما مبتدأ وخبر ونحو ذلك " المحتسب ٣٢٥/١ انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٩٦/٢ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٧٦/٩ .

٤- سورة النحل: من الآية٩٢

٥- انظر : مغنى اللبيب ٦٤١/١ ، وإعراب الضمير على رأى غير الفراء لا تكون فصلا قال العكبرى : " أمه اسم كان أو فاعلها ، أن جعلت كان التامة ، (هى أربى) جملة فى موضع نصب خبر كان أو فى موضع رفع على الصفة ولا يجوز =

قال الفراء : " قوله : :﴿ أن تكون أمة هي أربى من أمة ﴾ .....
وموضع (أربى) نصب ، وإن شئت رفعت كما تقول : ما أظن رجلا يكون هو أفضل منك ، وأفضل منك ، النصب على العماد ، والرفع على أن تجعل (هو) اسما ، ومثله قوله عز وجل ﴿ تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا ﴾[1] نصب ، ولو كان رفعا كان صوابا ."[2]

=أن تكون هي فصلا لأن الأسم الأول نكرة " التبيان فى إعراب القرآن ٨٥/٢ ، وقال ابن هشام : " والضمير فى قوله تعالى أن تكون أمه هى أربى من أمه مبتدأ لأن ظهور ما قبلة يمنع التوكيد وتنكيره بمنع الفصل وفى الحديث (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه) إن قدر فى يكون ضمير لكل فأبواه مبتدأ وقول هما أما مبتدأ ثان وخبره اللذان والجملة خبر أبواه وإما بدل من أبواه إذا أجزنا إبدال الضمير من الظاهر واللذان خبر أبواه وإن قدر يكون حالا من الضمير فأبواه اسم يكون وهما مبتدأ أو فصل أو يدل وعلى الأول فاللذان بالألف وعلى الأخيرة هو بالياء) مغنى اللبيب ٦٤٦/١ .

١- سورة المزمل: من الآية ٢٠

٢-معانى القرآن للفراء ١١٣/٢ .

إذا أختل شرط الخبر فوقع فعلا مضارعا :

فذهب الجرجانى[١] ، وتبعه أبو البقاء ، وابن الخباز إلى أن الفعل المضارع يلحق بالاسم لتشابههما ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إنه هو يبدئ ويعيد ﴾[٢] ومنه ﴿ومكر أولئك هو يبور﴾[٣] قال أبو البقاء : " قوله تعالى " ومكر أولئك " مبتدأ والخبر " يبور " و (هو) فصل أو توكيد ويجوز أن يكون مبتدأ و(يبور) الخبر والجملة خبر (مكر)"[٤] هذا وفى موضع أخر نفى أبو البقاء أن يكون المضارع معرفة فقال فى إعراب قوله تعالى : ﴿ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة ﴾[٥] " قوله تعالى هو يقبل هو مبتدأ ويقبل الخبر ولا يجوز أن يكون هو فصلا لأن يقبل ليس بمعرفة

١- هو : أبو بكر عبد الظاهر بن عبد الرحمن الجرجانى كان إماما بارعا انتهت إليه رئاسة النحو فى زمانه من مؤلفاته النحوية المقتصد ، والعوامل المائة توفى سنة ٤٧١ وقيل ٤٧٤ . أنظر : شذرات الذهب ٣/٣٤٠ ، أنباه الرواة ٢/١٨٨ .

٢- سورة البروج من الآية :١٣

٣- سورة فاطر: من الآية١٠

٤- التبيان فى إعراب القرآن ٢ / ١٩٩ .

٥- سورة التوبة: من الآية١٠٤

ولا قريب منها"[1] ولا يخفى ما فى القولين من تناقض .

دراسة لبعض مواقع ضمير الفصل في القرآن الكريم

ورد ضمير الفصل فى القرآن الكريم خمسا وتسعين ومائـــه مرة وأكثر مواضع وروده هى مجيئه بين اسم إن ، وخبرها فقـد ورد فى ثمانين موضعا ، يليه وروده بين المبتدأ والخبر وقـــد ورد فى ثمانين موضوعا ، ثم وروده بين اسم كان وخبرها وقـــد ورد فى ستة عشر موضعا ثم وروده بين مفعولين أصلـــهما المبتـدأ والخبر وقد ورد فى ثلاثة مواضع وفيما يلى دراســـة لمواقـع وروده .

١- التبيان ٢/٢١ .

الضمير الواقع بين المبتدأ والخبر

أولا مجيء الضمير بصيغة (هم) :

١- ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾[١] والضمير هنا يحتمل الفصلية والابتداء فقوله (وأولئك) مبتدأ (هم) مبتدأ ثان و (المفلحون) خبر المبتدأ الثاني ، والثاني وخبره خبر الأول ، ويجوز أن يكون (هم) فصلا لا موضع له من الإعراب ، والمفلحون خبر(أولئك)[٢] قال الزمخشري : " و(هم) فصل .... أو هو مبتدأ و(المفلحون) خبره والجملة خبر (أولئك) "[٣]

١- وقع هذا الموضع فى سورة البقرة: من الآية٥، وال عمران من الآية رقم ١٠٤ ، والأعراف من الآية رقم ١٥٧ ، والتوبة من الآية رقم ٨٨ ، سورة النور من الآية رقم ٥١ ، سورة الروم من الآية رقم ٣٨ ، سورة لقمان من الآية رقم ٥ ، وقوله تعالى (فأولئك هم المفلحون) فى الأعراف من الآية رقم ٨ ، والمؤمنون من الآية رقم ١٠٢ ، سورة الحشر من الآية رقم ٩ ، سورة التغابن من الآية رقم ١٦ .

٢- انظر : إعراب القرآن للنحاس ١ / ١٨٤ ، التبيان ١ / ١٤ ، الدر المصون ١ /١٠١ .

٣- الكشاف ١/٢٥ .

٢- ﴿ وأولئك هم الخاسرون ﴾[١] (أولئك) مبتـــدأ و (هم) مبتدأ ثان أو فصل والخاسرون الخبر .[٢]

٣- ﴿ وأولئك هم المهتدون﴾[٣] قولـه : (وأولئـــك) مبتدأ و(هم) مبتدأ ثان و(المهتدون) خبر ثان ، والثـــانى وخبره خـــبر الأول ، أو (هـــم) توكيـــد أو فصـــل ، و(المهتدون) الخبر[٤] ، وأجاز النحاس أن تكون (هـــم) مبتدأ ، أو زائدة توكيدا فقط .[٥]

١- وقع هذا الموضع فى البقرة من الآية رقم ٢٧ ، ١٢١ ، والأعراف مـــن الآيـــة رقم١٧٨ ، والأنفال من الآية رقم٣٧ ، والتوبة من الآية رقم٦٩، والعنكبـــوت من الآية رقم٥٢ ،والزمر من الآية رقم٦٣ ، والمنافقون من الآية رقم٩ .

٢- التبيان ٢٧/١ ، انظر : الدار المصون ١٦٩/١ .

٣- سورة البقرة: من الآية ١٥٧ .

٤- انظر : التبيان ٧٠/١ ، الدر المصون ٤١٤/١ .

٥- انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٧٣/١ .

٤- ﴿ فأولئك هم الظالمون﴾[١] " و(هم) من قوله (فأولئك هم) يحتمل ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون فصلا ، والثانى : أن يكون بدلا ، و(الظالمون) على هذين خبر (أولئك) ، والإخبار بمفرد ، والثالث : أن يكون مبتدأ ثانيا ، و(الظالمون) خبره ، والجملة خبر (أولئك) والإخبار على هذا بجملة ، ولا يخفى ما فى هذه الجملة من التأكيد من حيث الإتيان باسم الإشارة للبعيد ، وتوسط الفصل ، والتعريف باللام فى (الظالمون) "[٢] .

٥- ﴿ والكافرون هم الظالمون﴾[٣] وقوله (والكافرون) ابتداء (هم) يجوز أن يكون ابتداء ثانيا ، و(الظالمون) خبر الثانى ، والجملة خبر الأول ، أو زائدة للفصل و(الظالمون) خبر الكافرون .[٤]

١- سورة البقرة: من الآية ٢٢٩ .

٢- الدر المصون ٥٦٢/١ .

٣- سورة البقرة: من الآية ٢٥٤ .

٤- انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٣٠/١ ، الدر المصون ٦١٢/١ .

٦- ﴿ وأولئك هم وقود النار ﴾[١] و(هم) يحتمل الابتداء والفصل"[٢]

٧- ﴿ فأولئك هم الفاسقون ﴾[٣] (فأولئك) مبتدأ ثان و(هم الفاسقون) مبتدأ وخبره ويجوز أن يكون (هم) فصلا .

٨- ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون ﴾[٤] قوله (والذين آمنوا) مبتدأ ، و(أولئك) مبتدأ ثان ، و(هم) يجوز أن يكون مبتدأ ثالثا و (الصديقون) خبره ، وهو مع خبره خبر الثانى ، والثانى ، وخبره خبر الأول ،

١- سورة آل عمران: من الآية ١٠ .

٢- الدر المصون ٢/٢١ .

٣- وقع هذا الموضع فى سورة آل عمران: من الآية٨٢ ، سورة المائدة من الآية رقم ٤٧ ، سورة النور من الآية رقم ٤ ، سورة النور من الآية رقم ٥٥ ، سورة الحشر من الآية رقم ١٩ .

٤- سورة الحديد: من الآية ١٩ .

ويجوز أن يكون (هم) فصلا ، فـ (أولئك) وخبره خبر الأول .[١]

٩- ﴿ أصحاب الجنة هم الفائزون﴾[٢](هم) يجوز أن يكون فصلا ، وأن يكون مبتدأ ، فعلى الأول الأخبار بمفرد ، وعلى الثانى بجملة[٣] .

١٠- ﴿أولئك هم الكفرة الفجرة ﴾[٤] تكون (هم) فاصلة أو مبتدأ ، و(الفجرة) خبر ، والجملة خبر (أولئك)[٥] ".

١- انظر التبيان ٢٥٦/٢ ،الدر المصون ٢٧٨/٦ .

٢- سورة الحشر من الآية رقم٢٠

٣- انظر الدر المصون ٢٩٩ .

٤- سورة عبس من الآية ٤٢

٥- إعراب القرآن للنحاس ١٥٤/٥ .

ومثل ما مر من مواضع ما يلي من الآيات :

قوله تعالى : ﴿ وأولئك هم المتقون ﴾[١] ﴿ وأولئك هم الضالون ﴾[٢] ﴿ أولئك هم الكافرون حقا ﴾[٣] ﴿ فأولئك هم الكافرون ﴾[٤] ﴿ أولئك هم الغافلون ﴾[٥] ﴿ أولئك هم المؤمنون حقا ﴾[٦] ﴿ لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون ﴾[٧] ﴿ وأولئك هم الفائزون ﴾[٨] ﴿ وأولئك هم الكاذبون ﴾[٩] ﴿ وأولئك هم الغافلون ﴾[١٠]

١- سورة البقرة من الآية رقم ١٧٧

٢- سورة آل عمران من الآية رقم ٩٠

٣- سورة النساء من الآية رقم ١٥١

٤- سورة المائدة من الآية رقم ٤٤

٥- سورة الأعراف من الآية رقم ١٧٩

٦- سورة الأنفال من الآية رقم ٤ ، ومن الآية رقم ٧٤..

٧- سورة التوبة من الآية رقم ١٠

٨- سورة التوبة من الآية رقم ٢٠

٩- سورة النحل من الآية رقم ١٠٥ .

١٠- سورة النحل من الآية رقم ١٠٨ .

﴿ فأولئك عند الله هم الكاذبون ﴾[١] ﴿ فأولئك هم الفائزون ﴾[٢] ﴿ وهم في الآخرة هم الأخسرون ﴾[٣] ﴿ أولئك هم الخاسرون ﴾[٤] ﴿ فأولئك هم المضعفون ﴾[٥] ﴿ وأولئك هم أولو الألباب ﴾[٦] ﴿أولئك هم المتقون ﴾[٧] ﴿ أولئك هم الراشدون ﴾[٨] ﴿ فأولئك هم العادون ﴾[٩] ﴿ أولئك هم شر البرية ﴾[١٠] ﴿ أولئك هم خير البرية ﴾[١١]

١- سورة النور من الآية رقم ١٣ .
٢- سورة النور من الآية رقم ٥٢ .
٣- سورة النمل من الآية رقم ٥ .
٤- سورة العنكبوت من الآية رقم ٥٢ .
٥- سورة الروم من الآية رقم ٣٩ .
٦- سورة الزمر: من الآية رقم ١٨ .
٧- سورة الزمر: من الآية رقم ٣٣ .
٨- سورة الحجرات: من الآية رقم ٧
٩- سورة المعارج: من الآية رقم ٣١
١٠- سورة البينة: من الآية رقم ٦
١١- سورة البينة: من الآية رقم ٧

ثانيا : مجيء الضمير بصيغة (هو):

١١- ﴿ والله هو السميع العليم ﴾[١] (هو) يجوز أن يكون مبتدأ ثانيا ، و (السميع) خبره ، و (العليم) خبر ثان أو صفة ، والجملة خبر الأول ، ويجوز أن يكون فصلا ... ويجوز أن يكون بدلا[٢] . ومثله ﴿ ذلك هو الفوز العظيم ﴾[٣]

١٢- ﴿ ذلك هو الضلال البعيد ﴾[٤] (ذلك) مبتدأ ، و(هو) جوزوا فيه أن يكون بدلا ، أو فصلا ، أو مبتدأ ، (والضلال) خبر (ذلك) ، أو خبر (هو) على حسب الخلاف في (هو) .[٥]

١- سورة المائدة: من الآية رقم ٧٦

٢- الدر المصون ٥٨٥/٢ .

٣- سورة التوبة من الآية رقم ٧٢ .

٤- سورة الحج من الآية رقم ١٢ .

٥-انظر الدر المصون ١٣١/٥ .

١٣- ﴿ومكر أولئك هو يبور ﴾[١] جوز الحوفي[٢] ، والنحلس أن يكون (هو)ابتداء أو فصلا ، قال النحاس :"(ومكر أولئك) مبتدأ ، و(هو) ابتداء ثان ، و(يبور) خبر الثاني ، ويجوز أن يكون خبرا عن الأول ، ويكون (هو) زائدة ."[٣]

وجوز أبو البقاء أن يكون فصلا أو تأكيدا فقال :"(ومكر أولئك) مبتدأ ، والخبر (يبور) و(هو) فصل ، أو توكيد ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، و(يبور) الخبر ، والجملة خبر (مكر) "[٤]

وقال السمين[٥] ردا على قول أبي البقاء :" وهذا مردود بأن الفصل لا يقع قبل الخبر إذا كان فعلا إلا أن الجر جائز جوز ذلك ، وجوز أبو البقاء أيضا أن يكون (هو) تأكيدا وهذا مردود بأن المضمر لا يؤكد الظاهر ."[٦]

١- سورة فاطر من الآية رقم ١٠ .

٢- انظر الدر المصون ٥٠١/٣ .

٣- إعراب القرآن ٣٦٥/٣ .

٤- التبيان ١٩٩/٢ .

٥- هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود يعرف بالسمين الحلبي من مصنفاته : إيضاح شرح التسهيل ، والبحر الزاخر وتفسير القرآن توفي سنة ٧٥٦ بالقاهرة .انظر : شذرات الذهب ١٧٩/٦ .

٦- الدر المصون ٤٦١/٥ .

وقال فى موضع أخر : " قوله (هو يقبل)[١] هو مبتـــدأ ، و (يقبل) خبره ، والجملة خبر (أن) ، و(أن) وما فى حيزها ســادة مسد المفعولين ، أو مسد الأول ، ولا يجوز أن يكون (هـــو) فصلا ، لأن ما بعده لا يوهم الوصفية ."[٢] .

١٤- ﴿ والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق﴾[٣] يجـــوز أن يكون هو فصلا وأن يكون مبتدأ .[٤]

١٥- ﴿ أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي ﴾[٥] تكون (هـو) زائدة لا موضع لها من الإعراب ، ويجوز أن تكون (هو) اسمـــا مرفوعا بالابتداء ، و(الولى) خبرها .[٦]

١- سورة التوبة من الآية رقم ١٠٤ .

٢-الدر المصون ٥٠١/٣ .

٣- سورة فاطر من الآية رقم ٣١ .

٤- انظر : التبيان ١٩٩/٢ ، الدر المصون ٤٦٨/٥ .

٥- سورة الشورى من الآية رقم ٩ .

٦- انظر : إعراب القران للنحاس ٧٣/٤ .

١٦- ﴿ ذلك هو الفضل الكبير﴾[١] (ذلك) فى موضع رفع بالابتداء ، و(هو) ابتداء ثان ، ويجوز أن يكون زائدا بمعنى التوكيد (الفضل) الخبر و(الكبير) من نعته .[٢]

١٧- ﴿ ذلك هو الفوز العظيم ﴾[٣] (ذلك) مبتدأ ، و(هو) زائدة للتوكيد ، (الفوز العظيم) خبر (ذلك) ، ويجوز أن يكون (هو) مبتدأ ثانيا والجملة خبر ثان .[٤]

* * ومثل هذه المواضع ما يلى من الآيات :

﴿ والله هو الغني الحميد ﴾[٥] ﴿ ذلك هو الفضل الكبير﴾[٦]

﴿ ألا ذلك هو الخسران المبين ﴾[٧]

١- سورة الشورى من الآية رقم ٢٢ .

٢- انظر : إعراب القران للنحاس ٧٩/٤ .

٣- سورة غافر من الآية رقم ٩ وفيها (ذلك) ، وسورة الدخان من الآية رقم٥٧ ، وسورة الحديد من الآية رقم ١٢ .

٤- انظر : إعراب القران للنحاس ٣٥٧/٤ .

٥- سورة فاطر من الآية رقم ١٥ .

٦- سورة فاطر: من الآية رقم ٣٢ .

٧- سورة الزمر: من الآية رقم ١٥ .

ثالثا : مجيء الضمير بصيغة (هى):-

١٨- ﴿ وكلمة الله هي العليا ﴾[١] (وكلمة الله) بالرفع على الابتداء ، و(هى العليا) مبتدأ وخبر، والجملة خبر المبتدأ الأول ، أو تكون (هى) فصلا و(العليا) الخبر .[٢]

الضمير الواقع بين اسم وخبر لناسخ من نواسخ المبتدأ والخبر ، الضمير الواقع بين اسم إن وخبرها

أولا : مجيء الضمير بصيغة (هم) :-

١٩- ﴿ ألا إنهم هم المفسدون ﴾[٣] (هم) مبتدأ و(المفسدون) خبره ، والجملة خبر (إن) ويجوز أن تكون (هم) فى موضع نصب توكيدا لاسم إن ، ويجوز أن يكون فصلا[٤] .قال أبو البقاء :" ويجوز أن يكون فصلا لا موضع لها لأن الخبر هنا

١- سورة التوبة من الآية رقم ٤٠ .

٢-انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢١٦ ، التبيان ٢ / ١٥ ، الدر المصون ٢ / ٤٦٦ .

٣- سورة البقرة من الآية رقم١٢

٤-انظر إعراب النحاس ١٨٩/١ ، ١٩٠ ، الدر المصون ١٢١/١ .

معرفة ، ومثل هذا الضمير يفصل بين الخبر والصفة فيعين ما بعده الخبر "[١]

٢٠- ﴿ ألا إنهم هم السفهاء ﴾[٢] و(هم) تحتمل الابتداء ، والتوكيد ، والفصلية .[٣]

٢١- ﴿ فإن حزب الله هم الغالبون﴾[٤] (هم) يحتمل أن يكون فصلا ، وأن يكون مبتدأ ، و(الغالبون) خبره ، والجملة خبر(إن)[٥] . وقال النحاس :" وقيل (هم) الخبر و(الغالبون) خبر ثان "[٦]

١-التبيان ١٩/١ .

٢- سورة البقرة من الآية رقم ١٣

٣-الدر المصون ١٢٢/١ .

٤- سورة المائدة من الآية رقم ٥٦ .

٥-الدر المصون ٥٥٢/٢ .

٦- إعراب القرآن ٢٨/٢ .

٢٢- ﴿لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون﴾[١] يجوز أن يكون (هم) فصلا ، وأن يكون توكيدا ، وأن يكون مبتدأ ، وما بعده الخبر ، والجملة خبر (أن) .[٢]

٢٣- ﴿ إنهم لهم المنصورون ﴾ [٣] وقوله﴿ وإن جندنا لهم الغالبون﴾[٤] ودخلت لام الابتداء على ضمير الفصل لزيادة التقوية التى أفادها ضمير الفصل[٥] ، والضمير هنا يحتمل الفصلية ، والابتداء دون التوكيد لدخول اللام .[٦]

١- سورة هود من الآية رقم ٢٢

٢- انظر الدر المصون ٨٨/٤ ، ٨٩ .

٣- سورة الصافات من الآية رقم ١٧٢

٤- سورة الصافات من الآية رقم ١٧٣

٥-انظر : التحرير والتنوير ٢٦٧/٣ .

٦- انظر : مغنى اللبيب ٦٤٥/١ .

ومثل هذه المواضع ما يلى :

قوله تعالى : ﴿ ألا إنهم هم الكاذبون﴾[١] (إن) حرف توكيد ونصب ، (هم) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن و(الكاذبون) خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .

﴿ ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون﴾[٢] و ﴿ ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾[٣] (إن) حرف توكيد ونصب ، و(حزب) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وما بعده مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة و(الخاسرون والمفلحون) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم وعلى ذلك فـ(هم) ضمير فصل ، ويحتمل التوكيد فيكون فى محل نصب مؤكدا لاسم إن ، والابتداء فيكون ما بعده خبر له ،

١- سورة المجادلة من الآية رقم ١٨

٢- سورة المجادلة من الآية رقم ١٩ .

٣- سورة المجادلة من الآية رقم ٢٢ .

والجملة خبر إن ، ومثله ﴿ إن المنافقين هم الفاسقون﴾[١] ﴿ أنهم هم الفائزون﴾[٢] ﴿وأن المسرفين هم أصحاب النار﴾[٣]

ثانيا : مجيء الضمير بصيغة (هو) :-

٢٤- ﴿ إنه هو التواب الرحيم﴾[٤] يحتمل أن يكون مبتدأ و(التواب) خبره ، الجملة خبر(إن) ، ويجوز أن يكون توكيدا للهاء ، ويجوز أن يكون فصلا .[٥]

٢٥- ﴿ قل إن هدى الله هو الهدى﴾[٦] (هو) يجوز أن يكون فصلا ، ومبتدأ وما بعده خبرا ، وأجاز أبو البقاء أن يكون

١- سورة التوبة من الآية رقم ٦٧ .

٢- سورة المؤمنون من الآية رقم ١١١ .

٣- سورة غافر من الآية رقم ٤٣ .

٤- سورة البقرة من الآية رقم ٣٧ .

٥- انظر : إعراب القرآن للنحاس ١ / ٢١٥ ، التبيان ١ / ٣١ ، الدر المصون ١ / ١٩٦ .

٦- سورة البقرة من الآية رقم ١٢٠ ، سورة الأنعام من الآية رقم ٧١ .

توكيدا لاسم إن[١] وقال السمين : " ولا يجوز أن يكون بدلا من (هدى الله) لمجيئه بصيغة الرفع ، وأجاز أبو البقاء فيه أن يكون توكيدا لاسم (إن) وهذا لا يجوز فإن المضمر لا يؤكد المظهر ."[٢]

٢٦- ﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده﴾[٣] أجاز النحاس أن يكون (هو) مبتدأ ، وأن يكون فصلا[٤] ولم يجز ذلك أبو البقاء على الرغم من إجازته له فى (هو يبور)[٥] ومثله قوله تعالى : ﴿إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾[٦] (يفصل) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة فى محل رفع خبر (أن) وعلى ذلك فإن (هو) فصلا ويجوز أن تكون

١- انظر : التبيان ٦١/١ .

٢- الدر المصون ٣٥٧/١ .

٣- سورة التوبة من الآية رقم ١٠٤ .

٤-انظر : إعراب القرآن ٢٣٤/٢ .

٥-التبيان ٢١/٢ ، دراسة قوله تعالى { ومكر أولئك هو يبور } .

٦- سورة السجدة من الآية من ٢٥ .

مبتدأ ، والخبر الجملة بعدها خبر ، والمبتدأ والخبر خـــبر (إن) ، ومثله (هو) فى قوله تعالى ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾[١] ﴿وأنه هو أمات وأحيا﴾[٢] ﴿وأنه هو أغنى وأقنى﴾[٣] .

٢٧- ﴿ ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد ﴾[٤] أجاز النحـلس فى (هو) وجهين : أن تكون زائدة فيها معنى التوكيد ، أو مبتـــدأ وما بعدها خبر ، والجملة خبر (إن) .[٥]

واستحسن انسمين أن يكون (هو) فصلا ، ولم يستحســن أن يكون ابتداء ، لان الابتداء لا يسوغ حذفه ، وقد حذف (هـو)

١- سورة النجم الآية رقم٤٣

٢- سورة النجم الآية رقم ٤٤

٣- سورة النجم الآية رقم ٤٨

٤- سورة الحديد من الآية رقم٢٤ ، وسورة الممتحنة من الآية رقم ٦ .

٥- انظر إعراب القرآن للنحاس ٣٦٦/٤، ٣٦٧.

فى قراءة نافع[١] ، وابن عامر[٢] ، وهو ساقط فى مصاحف المدينة والشام ، وثابت فى قراءة الباقين وفى مصاحفهم ، وحذفه فى قراءة نافع ، وابن عامر يرجح فصليته[٣] ، إذ لو كان مبتدأ لضعف حذفه لا سيما إذا صلح

ما بعده أن يكون خبرا فلو قيل : (إن زيدا هو القائم) لم يحسن حذف (هو) لصلاحية القائم خبرا لـ (إن)

١- هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم وهو مدنى ثقة صالح قرأ على سبعين من التابعين وأقرأ الناس ما يزيد على سبعين سنة مات سنة ١٦٩هـ على أشهر الآراء طبقات القراء ٢/٣٢٠ .

٢-هو : عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعه بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبى أمام أهل الشام فى القراءة أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان توفى عام ١١٨هـ . انظر : طبقات القراء ١/٤٢٣ ، مناهل العرفان ١/٤٥٦ .

٣- قراء نافع وابن عامر وأبو جعفر (فإن الله الغنى الحميد) بغير (هو) وكذلك هو فى مصحف أهل الشام ، وأهل المدينة مكتوب ، وقرأ الباقون (فأن الله هو الغنى الحميد) وكذلك كتب فى مصاحف أهل العراق ومكة . انظر : النشر ٢/٣٨٤ . معانى القراءات للأزهرى ٣/٥٧ .

وقال السمين : " ويمكن النزاع على ذلك بأنه لا يلتزم تركيب إحدى القراءتين على الأخرى وكم من قراءتين تغاير معناهما إلا أن توافق القراءتين فى معنى واحد أولى هذا ما لا نزاع فيه"[١]

٢٨- ﴿ فإن الله هو مولاه﴾[٢]" قوله تعالى (هو مولاه) مبتدأ وخبره ؛ خبر إن ، ويجوز أن يكون هو فصلا "[٣]

٢٩- ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾[٤] قال فى التبيان : "وهو مبتدأ أو توكيد أو فصل "[٥] وقال ابن هشام : " ووهم أبو البقاء فأجاز فى (إن شانئك هو الأبتر) التوكيد وقد يريد أنه توكيد لضمير مستتر فى شانئك لا لنفس شانئك . "[٦]

١- الدر المصون ٦/ ٢٨٠ .

٢- سورة التحريم من الآية رقم ٤ .

٣- التبيان ٢/٢٦٤ .

٤- سورة الكوثر الآية رقم ٣ .

٥- التبيان ٢ / ٢٩٥ .

٦ - مغنى اللبيب ١ / ٦٤٦ .

ومثل هذه المواضع ما يلي :

قوله تعالى : ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ [١] و ﴿إنه هو السميع العليم﴾[٢] ﴿ إن الله هو التواب الرحيم﴾[٣] ﴿ إنه هو العليم الحكيم﴾[٤] ﴿ إنه هو الغفور الرحيم ﴾ [٥] و ﴿إن ربك هو القوي العزيز﴾ [٦] و ﴿ إن ربك هو الخلاق العليم﴾ [٧] و ﴿إنكم أنتم الظالمون﴾ [٨] ﴿ ويعلمون أن الله هو الحق المبين﴾ [٩] ﴿ إنه هو العزيز الحكيم﴾[١٠]

١- سورة المائدة من الآيتين رقم ١٧ ، ٧٢ .

٢- سورة الأنفال الآية رقم ٦١ ، ويوسف الآية رقم ٣٤ ، والشعراء الآية رقم ٢٢٠ ، وفصلت من الآية ٣٦ ، والدخان من الآية رقم ٦ .

٣- سورة التوبة الآية رقم ١٠٤ ، ومن الآية رقم ١١٨

٤- يوسف من الآيتين رقم ٨٣ ، ١٠٠ .

٥- سورة يوسف من الآية رقم ٩٨

٦- سورة هود الآية ٦٦ .

٧- سورة الحجر الآية ٨٦ .

٨- سورة الأنبياء الآية ٦٤

٩- سورة النور من الآية رقم ٢٥ .

١٠- سورة العنكبوت الآية رقم ٢٦ .

و ﴿ إن الله هو الغني الحميد ﴾ [١] ﴿ إن الله هو السميع البصير﴾[٢] ﴿ فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير﴾[٣] و ﴿ ألا إن الله هو الغفور الرحيم﴾[٤] ﴿إ ن الله هو ربي وربكم فاعبدوه﴾[٥] و﴿إنه هو العزيز الرحيم﴾[٦] ﴿قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم ﴾[٧] و﴿ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾[٨] ﴿ إنه هو البر الرحيم﴾[٩] ﴿وأنه هو رب الشعرى﴾[١٠]

١- سورة لقمان الآية رقم ٢٦ .

٢ - سورة غافر من الآية رقم ٢٠ .

٣- سورة غافر من الآية رقم ٥٦ .

٤- سورة الشورى من الآية رقم ٥ .

٥- سورة الزخرف من الآية رقم ٦٤ .

٦- سورة الدخان الآية رقم ٤٢ .

٧- سورة الذاريات الآية رقم ٣٠ .

٨-سورة الذارايات الآية رقم ٥٨ .

٩-سورة الطور الآية رقم ٢٨ .

١٠-سورة النجم الآية رقم ٤٩ .

٣٠- ﴿إن هذا لهو القصص الحق﴾[١] يجوز أن يكون (هو) فصلا , و (القصص) خبر (إن) , و (الحق) صفته , ويجوز أن يكون (هو) مبتدأ و (القصص) خبره , والجملة خبر (إن)[٢] , ودخلت لام الابتداء على ضمير الفصل لزيادة التقوية التى أفادها ضمير الفصل , لأن اللام وحدها مفيدة تقوية الخبر , و ضمير الفصل يفيد القصر , أى هذا القصص لا ما تقصه كتب النصارى وعقائدهم .[٣]

٣١- ﴿ وإن الله لهو العزيز الحكيم ﴾[٤] فيه ما فى (إن هذا لهو القصص الحق) فأفاد تقوية الخبر عن الله تعالى بالعزة والحكم [٥] والضمير هنا يحتمل الفصلية ،

١- آل عمران من الآية رقم ٦٢ .

٢- أنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٨٣/١ , التبيان ١٣٩/١ , الدر المصون ١٢٣/٢ .

٣-انظر : التحرير والتنوير ٢٦٧/٣ .

٤- سورة آل عمران من الآية رقم ٦٢ .

٥- التحرير والتنوير ٢٦٧/٣ .

والابتداء دون التوكيد لدخول اللام .[١]

ومثله قوله تعالى : ﴿ وإن الله لهو خير الرازقين ﴾[٢] و ﴿وإن الله لهو الغني الحميد﴾[٣] ﴿ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴾[٤] ﴿إن هذا لهو الفضل المبين ﴾[٥] ﴿ إن هذا لهو الفوز العظيم ﴾ [٦] ﴿إن هذا لهو البلاء المبين ﴾[٧] ﴿ إن هذا لهو حق اليقين ﴾ [٨]

١- انظر : مغنى اللبيب ١ / ٢٦٧ .

٢- سورة الحج الآية رقم ٥٨ .

٣- - سورة الحج الآية رقم ٦٤ .

٤- سورة الشعراء من الآيات رقم ٩ , ٦٨ , ١٠٤ , ١٢٢ , ١٤٠ , ١٥٩ , ١٧٥ , ١٩١ .

٥-سورة النمل من الآية رقم ١٦ .

٦- سورة الصافات الآية ٦٠

٧- سورة الصافات الآية ١٠٦

٨- سورة الواقعة الآية ٩٥

ثالثا : مجيء الضمير بصيغة (أنت) :

٣٢- ﴿ إنك أنت العليم الحكيم ﴾[١](أنت) يحتمل ثلاثة أوجه ، أن يكون مبتدأ خبره (العليم) والجملة خبر (إن) ، وأن يكون فصلا لا موضع له من الإعراب ، وأن يكون فى موضع نصب توكيدا للكاف[٢] قال فى التبيان : "ويجوز أن يكون (أنت) توكيدا للمنصوب ، ووقع بلفظ المرفوع لأنه هو (الكاف) فى المعنى ولا يقع ها هنا (إياك) للتوكيد لأنها لو وقعت لكانت بدلا و(إياك) لم يؤكد بها " .[٣]

٣٣- ﴿ إنك أنت السميع العليم﴾ [٤] (أنت) يجوز فيه التأكيد ، والابتداء ، والفصل [٥].

١- سورة البقرة من الآية٣٢

٢- أنظر : إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢١١ ، الدر المصون /١٨٣ .

٣- التبيان ٢٩/١ .

٤- سورة البقرة من الآية١٢٧ / سورة آل عمران من الآية ٣٥ .

٥- الدر المصون ٣٧٠/١ .

٣٤- ﴿ إنك أنت الوهاب﴾ [١] ويحتمل أن تكون مبتـــدأ ، وأن تكون ضمير الفصل ، وأن تكون تأكيدا لاسم (إن) .[٢]

٣٥- ﴿قالوا أإنك لأنت يوسف ﴾[٣] يجوز أن يكون (أنت) مبتـدأ ، و(يوسف) خبره ، والجملة خـــبر (إن) دخلـــت عليـــها لام الابتداء ، ويجوز أن يكون فصلا ، ولا يجوز أن تكون تـــأكيدا لاسم (إن) لأن هذه اللام لا تدخل على التوكيد . [٤]

ومثل هذه المواضع ما يلي :

قولـه تعالى:-

﴿ إنك أنت التواب الرحيم﴾ [٥] و﴿ إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ [٦]

١- سورة آل عمران من الآية٨ ، سورة ص من الآية ٣٥ .

٢- أنظر : الدر المصون ١٩/٢ .

٣- سورة يوسف من الآية ٩٠ .

٤- انظر : الدر المصون ٢١١/٤ .

٥- سورة البقرة من الآية١٢٨ .

٦- سورة البقرة من الآية١٢٩ ، وسورة المائدة من الآية ١٢٨ ، سورة غـــافر مـــن الآية ٨ وسورة الممتحنة من الآية ٥ .

و [١] ﴿ إنك أنت علام الغيوب ﴾ [٢] و ﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾ [٣]

رابعا : مجيء الضمير بصيغة (نحن) :

٣٦- ﴿ إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم ﴾[٤] (نحن) ضمير فصل وقعت بين اسم إن وخبرها وهو الجمله من الفعل المضارع (نحيي) والفاعل وهو الضمير المستتر .

٣٧- ﴿ وإنا لنحن الصافون ﴾[٥] (لنحن) يحتمل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام [٦] .

١- انظر : التبيان ٢٣١/١ .

٢- سورة المائدة من الآية١٠٩ ، ومن الآية ١١٦ ، وأنظر فى هذا الموضع : التبيان ٢٣١/١ .

٣- سورة الدخان الآية ٤٩ .

٤- سورة يس من الآية ١٢ .

٥- سورة الصافات الآية ١٦٥ .

٦- انظر : مغنى اللبيب ٦٤٥/١ .

ومثله (لنحن) فى قولـــه تعـــالى : ﴿ إنا لنحن الغالبون﴾ [١] وفى قولـــه تعالى ﴿ وإنا لنحن المسبحون ﴾ [٢]

خامسا : مجىء الضمير بصيغة (هى) :

٣٨- ﴿ فإن الجحيم هي المأوى﴾[٣]﴿ فإن الجنة هي المأوى ﴾[٤] ﴿ وإن الآخرة هي دار القرار﴾[٥] (إن) حرف توكيد ونصـــب ، ,(الجحيم) و(الجنة) و(الآخرة) اسم إن منصوب وعلامة نصبـه الفتحة الظاهرة و(المأوى) و(دار) خـبر إن مرفـوع بالضمـة المقدرة فى الأول والثانى لأنه اسم مقصور ، وبالضمة الظـاهرة فى الثالث ، وعلى ذلك فـ (هى) ضمير ، ويجـوز أن تكـون مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر إن .

١- سورة الشعراء من الآية٤٤ .

٢- سورة الصافات الآية ١٦٦ .

٣- سورة النازعـات الآية ٣٩ .

٤- سورة النازعـات الآية ٤١ .

٥- سورة غافر من الآية ٣٩ .

سادسا : مجىء الضمير بصيغة (أنا) :-

٣٩- ﴿ إني أنا الله رب العالمين﴾[١] إن حرف توكيد ونصب والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن واسم الجلالة خبر إن مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة وعلى ذلك فإن الضمير ضمير فصل ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره اسم الجلالة والجملة خبر إن .

سابعا : مجىء الضمير بصيغة (أنتم) :

٤٠- ﴿ إنكم أنتم الظالمون ﴾[٢]أنتم ضمير فصل وقعت بين اسم إن (كم) الضمير المتصل المبنى وهو فى محل نصب ، وبين خبر (إن) وهو الظالمون ، ويجوز أن تكون (أنتم) مبتدأ خبره (الظالمون) ، والجملة خبر إن .

١- سورة القصص: من الآية رقم ٣٠ .

٢- سورة الأنبياء: من الآية رقم ٦٤ .

الضمير الواقع بين اسم كان وخبرها

أولا : مجيء الضمير بصيغة (هو) :

٤١- ﴿ ونصرناهم فكانوا هم الغالبين ﴾[١] أجاز السمين أن يكون (هم) تأكيدا ، وأن يكون بدلا ، وأن يكون فصلا .[٢]

٤٢- ﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين﴾[٣] قراءة العامة هى (الظالمين) خبرا لـ (كان) و(هم) إما فصل ، وإما توكيد ، وقرئ (الظالمون) على أن (هم) مبتدأ ، و(الظالمون) خبره ، والجملة خبر (كان) نحو (كان زيد أبوه خارج) وهى لغة تميم .[٤]

١- سورة الصافات الآية رقم ١١٦ .

٢- انظر الدر المصون ٥/٥١١ .

٣- سورة الزخرف الآية رقم٧٦ .

٤- انظر : إعراب القرآن ٤/١٢١، الدر المصون ٦/١٠٧ .

٤٣- ﴿وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى﴾[١] يجـــوز فى (هم) أن يكون توكيدا ، وأن يكون فصلا ، ويضعف أن يكـون بدلا .[٢]

ومثل هذه المواضع ما يلى : ﴿ الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين﴾[٣] ﴿لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين﴾[٤] ﴿ كانوا هم أشد منهم قوة ﴾[٥]

١- سورة النجم الآية رقم ٥٢.

٢- انظر : الدر المصون ٦/٢١٨ .

٣- سورة الأعراف: من الآية رقم ٩٢

٤- سورة الشعراء الآية رقم ٤٠

٥- سورة غافر: من الآية رقم ٢١

ثانيا مجيء الضمير بصيغة (هو) :

٤٤- ﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ﴾[١] (هو الحق) القراءة المشهورة بالنصب وهو ها هنا فصل[٢] قال الخليل :" وتقول (هم قوم كرام) فإذا جعلت هذه الحروف فصلا بين حروف الترائى وحروف كان لم تعمل شيئا وأجريت الكلام على أصله كقولك (كان عمرو هو خيرا منك) قال الله تعالى فى الأنفال ﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ﴾ نصب الحق لأنه خبر كان .... فأما تميم فترفع هذا كله ويجعلون المضمر مبتدأ وما بعده خبره ."[٣] وقال النحاس : " وسمعت أنا إسحاق[٤] يفسر معنى فاصلة قال : لأنه إنما جئ

١- سورة الأنفال من الآية رقم ٣٢

٢- انظر : التبيان ٦/٢ ، الدر المصون ٤١٤ .

٣- الجمل فى النحو ١٨٨ ، ١٨٩ .

٤- هو أستاذ النحاس (الزجاج) وهو : إبراهيم بن السرى بن سهل أبو إسحاق الزجاج له من التصانيف معانى القرآن ، الاشتقاق ، خلق الإنسان ، فعلت وأفعلت ، مختصر النحو ، شرح أبيات سيبويه مات ٣١١هـ .انظر بغية الوعاة ٤١١/١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ .

بها ليعلم أن الخبر معرفة أو ما قارب المعرفة ، وأن (الحق) ليس بنعت ، وإن (كان) ليست بمعنى وقع ."[١]

ثالثا مجيء الضمير بصيغة (أنت) :

٤٥- ﴿ كنت أنت الرقيب عليهم ﴾[٢] يحتمل (أنت) الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده .[٣]

رابعا مجيء الضمير بصيغة (نحن) :

٤٦- ﴿ إن كنا نحن الغالبين ﴾[٤] يحتمل (نحن) الفصلية والتوكيد للضمير المرفوع دون الابتداء لانتصاب ما بعده[٥] ،

١- إعراب القرآن للنحاس ٢/١٨٥ .

٢- سورة المائدة من الآية رقم ١١٧

٣- انظر التبيان ١/٢٣٤ ، معنى اللبيب ١/٦٤٥ ،الدر المصون ٢/٦٥٩ .

٤- سورة لأعراف من الآية رقم ١١٣ ، سورة الشعراء الآية رقم ٤١.

٥- انظر : مغنى اللبيب ١/٦٤٦ ، الدر المصون ٣/٣٢٠ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وإما أن نكون نحن الملقين ﴾[١] ﴿ وكنا نحن الوارثين ﴾[٢] .

الضمير الواقع بين مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر

٤٧ - ﴿ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا ﴾[٣] (ولا يحسبن) يقرأ بالياء على الغيبة[٤] ، فيجوز أن يكون الفعل مسندا إلى ضمير غائب إما الرسول ، أو حاسب ما ، وعلى ذلك فـ(الذين) مفعول أول على حذف مضاف تقديره (بخل الذين) والتقدير (ولا يحسبن الرسول أو أحد بخل

١- سورة الأعراف من الآية رقم ١١٥ .

٢- سورة القصص من الآية رقم ٥٨ .

٣- سورة آل عمران من الآية رقم ١٨٠ .

٤- قرأ نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، والكسائى ، ويعقوب (لا يحسبن) بالياء انظر : السبعة فى القراءات ص ٢١٩ ، ٢٢٠ ، المبسوط فى القراءات العشر ١٧١ .

الذين يبخلون خيرا) و(هو) فصل .[١] ويجوز أن يكون مسندا إلى (الذين يبخلون) وفى المفعول الأول وجهان هما :

قال أبو البقاء :" أحدهما : (هو) وهو ضمير البخل الذى دل عليه يبخلون ."[٢] ورد هذا الوجه فى الدر المصون ، وقال :" وهو غلط أيضا : لأنه ينبغى أن يأتى به بصيغة المنصوب فيقول (إياه) لكونه منصوبا بـ(يحسبن) ، ولا ضرورة بنا إلى إن ندعى أنه من باب استعارة ضمير الرفع مكان النصب كقولهم (ما أنا كأنت ، ولا أنت كأنا) فاستعار ضمير الرفع مكان ضمير الجر ."[٣]

والثانى : هو محذوف تقديره (البخل) ودل عليه (يبخلون) كأنه قيل : " ولا يحسبن الباخلون بخلهم هو خيرا لهم " وهو على

١- انظر : إعراب القرآن ٤٢٢/١ ، الدر المصون ٢٧١/٢ ، ٢٧١، الكشاف للزمخشرى ٣٤٣/١ ، التحرير والتنوير ١٨١/٤ .

٢- التبيان ١٦٠/١ .

٣- الدر المصون ٢٧٢/٢ .

هذا فصل[١] قال الزمخشرى :" والذى سوغ حذفه دلالة (يبخلون) عليه ، وهو فصل ."[٢]

ويقرأ (تحسبن) بالتاء على الخطاب[٣] فـ(الذين) مفعول أول ، و(خيرا) هو الثانى ، ولابد من حذف مضاف ليصدق الخبر على المبتدأ ، والتقدير : (ولا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون)[٤]

قال أبو البقاء :" فحذف المضاف وهو ضعيف لأن فيه إضمار البخل قبل ذكر ما يدل عليه و (هو) على هذا فصل أو توكيد ."[٥]

١- انظر إعراب القران ٤٢٢/١، التبيان ١٦٠/١، الدر المصون ٢٧٢/٢ ، التحرير والتنوير ١٨١/٤ .

٢- الكشاف للزمخشرى ٣٤٣/١ .

٣- قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة (لا تحسبن) بالتاء انظر : السبعة فى القراءات ص ٢٢٠ ، ٢١٩ ، المبسوط فى القراءات العشر ١٧١ .

٤- انظر : الدر المصون ٢٧١/٢ .

٥- التبيان ١٦٠/١ .

ورد فى الدر على تضعيف أبي البقاء لهذا الوجه قـــائلا : " وفيه نظر ، لأن الدلالة على المحذوف قد تكون متقدمة ، وقـــد تكون متأخرة ، وليس هذا من باب الإضمار فى شـــئ حـــتى يشترط فيه تقدم ما يدل على ذلك الضمير ."[١]

٤٨- ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق﴾[٢] وفى هذه الآية وجهان : أحدهما : أنه فى موضع نصب عطـــف على (ليجزى) ، والثانى : أنه فى موضع رفع مســـتأنف أخـــبر عنهم بذلك و(الذين) فى موضع رفع بـــ (يرى) (الذى أنـــزل) فى موضع نصب على أنه هو المفعول الأول ، و(هو) فصـــل و(الحق) مفعول ثان لان الرؤية علمية ،

١- الدار المصون ٢/٢٧١ .

٢- سورة ســبأ من الآية رقم ٦

وقرأ ابن أبي عبلة[١] (الحق) بالرفع على أنه خبر (هو) والجملة في موضع المفعول الثاني وهو لغة تميم يجعلون ما هو فصل مبتدأ ، وخبر .[٢]

قال النحاس : " ويجوز الرفع على أن (هو) مبتدأ و(الحق) خبره والنصب أكثر فيما كانت فيه الألف واللام عند جميع النحويين وكذا ما كان نكرة لا تدخله الألف واللام فيشبه المعرفة فإن الخبر اسما معرفا نحو قولك : كان أخوك هو زيد ."[٣]

١- هو إبراهيم ابن أبي عبلة واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل تقه كبير تابعي أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى ، ووائلة بن الأسقع . روى عنه مالك بن أنس وابن المبارك وخلق كثير توفى سنة ١٥١هـ . انظر : غايه النهاية في طبقات القراء ١٩/١ .

٢- انظر الدر المصون ٤٣٠/٥ .

٣-إعراب القرآن ٣٣٢/٣ .

٤٩- ﴿ وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾[١] هم فصل وهو بين مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، أما المفعول الأول فهو (ذريته) ، والثانى هو (الباقين)[٢] .

٥٠- ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا ﴾[٣] قوله تعالى (خيرا) بالنصب لأنها خبر (تجدوه) و(هو) فصل[٤] وأجاز أبو البقاء ان يكون بدلا ، أو تأكيدا ، والمفعول الأول هو الهاء فى (تجدوه)[٥] .

١- سورة الصافات الآية رقم ٧٧ .

٢- انظر : إعراب القرآن ٤٢٦/٣ ، التبيان ٢٠٦/٢ .

٣- سورة المزمل من الآية رقم ٢٠ .

٤- انظر : إعراب القرآن للنحاس ٦٢/٤ .

٥- القرآن الكريم .

الخاتمة

لقد انتهيت بحمد الله ، وعونه بعد هذه الدراسة المتواضعة لـ " ضمير الفصل دراسة نحوية وتطبيقية فى القرآن الكريم " إلى هذه النتائج :

١- أن لضمير الفصل فائدة لفظية وهى الإعلام بكون الخبر خبرا لا نعتا ، وفائدتين معنويتين ، وهما رفع توهم الصفة والتوكيد ، وأن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه .

٢- أن ضمير الفصل كثير الدوران فى القرآن الكريم والكلام العربى شعرا ونثرا .

٣- أن أكثر الصيغ ورودا لضمير الفصل هى صيغة (هم) و (هو) .

٤- أن ضمير الفصل ورد فى القرآن الكريم ستا وتسعين ومائة مرة .

٥- أن أكثر مواضع وروده فى القرآن هي وقوعه بين اسم إن وخبرها فقد ورد فى سبع وتسعين موضعا ، يليه وروده بين المبتدأ والخبر وقد ورد فى ثمانين موضعا ، ثم

وروده بين اسم كان وخبرها وقد ورد فى ستة عشر موضعا ثم وروده بين مفعولين أصلها المبتدأ والخبر وقد ورد فى ثلاثة مواضع .

٦- أن النحويين اختلفوا حول اسمية ضمير الفصل أو حرفيته ، خلافا كبيرا أدى فى بعض الأحيان إلى الغموض فى العبارة أو التردد فى أحيان أخر.

٧- خطا النقل عن بعض علماء النحو واللغة فى بعض مسائل متعلقة بضمير الفصل ومن أكثر هؤلاء الفراء حينما نقل عنه بأنه جعل لضمير الفصل موقعا من الإعراب يتبع فيه ما قبله ، وقد أوضح فى كتابة معانى القرآن بأنه ليس له محل من الإعراب ، واتضح ذلك فى أكثر من موضع فى كتابه ، كما أن الأخفش من العلماء الذين نقل عنهم أنه قال بجواز اعتبار الضمير الواقع بين الحال وصاحبها ضمير فصل موافقة لأهل المدينة ، وقد أوضح فى كتابه معانى القرآن أن هذا لا يكون ، وهو بذلك يكون قد وافق رأى الجمهور .

٨- لم تغط المصادر والمراجع جميع مواضع ضمير الفصل فى القرآن الكريم من حيث الدراسة ، وإنما كانت تكتفى بدراسة بعضها وقياس بعض آخر على مد درس .

المراجع والمصادر

١- القرآن الكريم .

٢- إئتلاف النصرة للزبيدى اليمنى تحقيق : د. طارق الجنابى ط دار الكتب – الطبعة الأولى ١٩٨٧م

٣- أخبار النحويين البصريين لأبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى ت ٣٦٨هـ طبع : مصطفى البابى الحلبى وأولاده – الطبعة الأولى ١٩٥٥م .

٤- ارتشاف الضرب لأبى حيان أثير الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف ت ٧٥٤هـ تحقيق د. مصطفى أحمد النماس / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م مطبعة المدنى ، وطبعة أخرى بتحقيق : د. رجب عثمان محمد ، و د / رمضان عبد التواب مطبعة المدنى – الأولى ١٩٩٨م .

٥- الأصول فى النحو لابن السراج – تحقيق : عبد الحسين الفتلى – طبعة مؤسسة الرسالة .

٦- إعراب القرآن لأبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت ٣٣٨هـ تحقيق : د. زهير غازى

طبعة عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – الطبعة الثالثة منقحة ١٩٨٨م .

٧- الأعلام للزركلى / دار العلم للملايين .

٨- الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات بن الأنبارى ت ٥٧٧هـ – تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد – طبعة دار إحياء التراث العربى .

٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ت ٧٦١هـ – تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد – طبعة المكتبة العصرية – صيدا – بيروت .

١٠- البدر الطالع للشوكانى الطبعة الأولى / ١٣٤٨هـ / ط دار المعرفة ، بيروت لبنان .

١١- بغية الوعاة للسيوطى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة : دار الفكر – الطبعة الثانية – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

١٢- البيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات بن الأنبارى ت ٥٧٧هـ – تحقيق د . طه عبد الحميد طه / مراجعة مصطفى السقا / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

١٣- التبصرة والتذكرة للصيمرى - تحقيق : فتحى أحمد / طبعة مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

١٤- التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء بن الحسين العكبرى ت ٦١٦هـ تحقيق : على محمد البجاوى / طبعة الحلبى ١٩٧٦م .

١٥- التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط لأبى حيان أثير الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف ت ٧٥٤هـ - طبعة دار التراث العربى - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة ١٩٩٠م .

١٦- جامع البيان عن تأويل أى القرآن تأليف أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠هـ مطبعة الحلبى - الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

١٧- الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ت ٦٧١ ، طبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت .

١٨- الجامع الصغير لابن هشام / تحقيق د . أحمد محمود الهرميل / ١٩٨٠م الخانجى القاهرة .

١٩- الجمل فى النحو للخليل بن أحمد الفراهيدى ط : دار الجيل -- بيروت- الخامسة ١٩٩٥م تحقيق : د. فخر الدين قباوة .

٢٠- الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى تحقيق : د . فخر الدين قباوة ١٩٨٠م .

٢١- شرح جمل الزجاجى المسمى بالشرح الكبير لابن عصفور تحقيق : د .صاحب أبو جناح طبع : دار الكتب ١٩٨٠م .

٢٢- شرح الكافية فى النحو لرضى الدين الاسترباذى ت ٦٨٦هـ طبعة : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤٠٠هـ - ١٩٨٥م .

٢٣- شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق : د . عبد المنعم أحمد هريدى - دار المأمون للتراث الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

٢٤- شرح اللمحة البدرية لابن هشام / تحقيق د . صلاح راوى / ط : الثانية بدار مرجان للطباعة بالقاهرة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م ، والجزء الثانى مطبعة حسان بالقاهرة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

٢٥- شرح المفصل للعلامة ابن يعيش ط عالم الكتب – بيروت ، ومكتبة المتنبى – القاهرة .

٢٦- شفاء العليل فى إيضاح التسهيل لأبى عبد الله محمد السلسيلى تحقيق د / الشريف عبد الله على / الطبعة الأولى ١٩٨٦م .

٢٧- الضمائر فى اللغة العربية د / محمد عبد الله جبر طبعة دار المعارف ١٩٨٠ .

٢٨- غاية النهاية فى طبقات القراء للإمام ابن الجزرى (أبو الخير محمد بن محمد الدمشقى) ت ٨٣٣هـ / دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢هـ .

٢٩- الكتاب لسيبويه تحقيق : عبد السلام هارون – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

٣٠- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى ت ٥٣٨هـ ويليه الكافى الشافى فى تخريج أحاديث الكشف للعسقلانى – طبعة : دار المعرفة – بيروت .

٣١- اللباب فى علل البناء والإعراب لأبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى ت ٦١٦هـ تحقيق : غازى مختار طليمات – طبعة دار الفكر المعاصر – بيروت – دمشق .

٣٢- المحتسب فى تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى تحقيق : د. على النجدى ناصف ، و د . عبد الحليم النجار ، ود. عبد الفتاح شلبى – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية / لجنة إحياء التراث القاهرة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .

٣٣- مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه / عنى بنشره برجستراسر – مكتبة المتنبى – القاهرة ١٣٥٤هـ ١٩٣٤م .

٣٤- معانى القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة البلخى المجاشعى ت ٢١٥ تحقيق : د. عبد الأمير محمد أمين الورد – طبعة : عالم الكتب بيروت لبنان الطبعة الأولى / ١٤٠٥هـ١٩٨٥م .

٣٥- معانى القرآن وإعرابه لأبى إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ت ٣١١هـ تحقيق : د . عبد الجليل

عبده شلبى – طبع : عالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٣٦- معانى القرآن لأبى زكريا بن زياد الفراء ت ٢٠٧هـ تحقيق : أحمد يوسف نجاتى ، ومحمد على النجار طبع : الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٣٧- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية تأليف / عمر رضا كحالة طبع : دار إحياء التراث العربى بيروت / مكتبة المثنى بيروت .

٣٨- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ت ٧٦١هـ تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد / طبع : المكتبة العصرية للطباعة والنشر صيدا – بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م / وطبعة أخرى عام ١٩٩١ المكتبة العصرية .

٣٩- المفصل فى علم العربية للزمخشرى ت ٥٣٨ ، وبذيله كتاب المفضل فى شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين النعسانى / طبعة دار الجيل بيروت لبنان

٤٠- المقتضب للمبرد ت ٢٨٥هـ تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنه إحياء التراث .

٤١- همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى العربية للحافظ جلال الدين السيوطى تصحيح : السيد محمد بدر الدين النعسانى الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ نشرة مكتبة الكليات الأزهرية .

٤٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان تحقيق : د.إحسان عباس طبع : دار الثقافة - بيروت - لبنان .